

٢١٤

ش ٩ س

شرح أم البراهين، كلاهما السنوسي، محمد بن يونس سنة ٨٩٥ هـ.

كتب سنة ١٠٥٥ هـ.

٦٤ ق ٢١ س ٥٢٢×١٦ سم

نسخة وسط، خطها نسخ معتاد، طبع مرتين

٦٨٢٣

آخرهما سنة ١٣٠٤ هـ.

مخطوطات الجامعة ١٢٢:٥ معجم المطبوعات ١: ١٠٥٨

١- أصول الدين - المؤلف بد تاريخ النسخ

١/١٣٧٦

ج - شرح السنوسي على أم البراهين

١٤٠٩/٥١٥

د - شرح السنوسي

شرح الفقه للون
ام الراضين

٢١٠

كتاب شرح السنوية
 في علم التوحيد للعلامة
 المصنف رحمه الله
 تقى وعفى عنا
 به امين
 م

مكتبة جامعة الملك سعود قسم المخطوطات

الرقم: ٦٨٤٢
 العنوان: شرح أم البراهمة
 المؤلف: المصنف رحمه الله
 تاريخ النسخ: ١٠٥٥ هـ
 اسم الناشر: ---
 عدد الأوراق: ٦٤ هـ
 ملاحظات: ---

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين على القيام ^{للكائنات}
 قال الشيخ الفقيه الولي الصالح العالم العلامة ابو عبد الله محمد بن
 الشيخ المتبرك به ابى اسحاق يوسف السنوسي الحسيني ^{الكاظمي}
 غفر الله له ورحمه عنه وكرمه امين الحمد لله الواسع الجود والعطا
 الذي شهد به بوجوب وجوده ووحدانيته وعظيم
 جلاله وجوب افتقار الكائنات كلها اليه في الارض والسماء
 العزيز الذي عز ملكه عن ان يكون له شريك في تدبير
 شئ ما فتعالي وجل عن الشراكا الرحيم الرحمن الذي عمت
 نعمة العوالم كلها فلا مخلص لكائن عن تلك النعم الواسع
 الكرم المنفرد بالايجاد فلا يستطيع شكر نعمة الاعماء
 هو من نعمة لهما الغنى القدر وس فلا وصول الى شئ من
 فضله الا بحض فضله تعالى ربنا وجل عن الاعتراض وعن
 الاعوان والوكلاء والوزراء بحجج سبحانه على نعم لا تحصى
 وحمد ناله جل وعز من اجل الا لا ونشكره تبارك وتعالى
 وهو الروح الرحيم الذي يسط بفضلته منقبض القلوب
 والالسنه والجوارح بما شاء من جميل الثناء وشهد ان
 لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة نشأت عن
 محض اليقين فلا يطرق ساجتها بفضل الله تعالى و
 الشكر والامتداد وشهد ان سيدنا ومولانا محمد
 صلى الله عليه وسلم عبد الله ورسوله شهادة ندرها
 بفضل الله تعالى وجميل عونه لما قسم الطهرون واذاب

الاكباد

الاكباد من احوال الموت والقبر وما يتفق من
 العضلات في يوم البعث والجزا وجوز بها بفضل الله
 تعالى مع الابرار والاممات والذرية والاحوة والاحبة
 في اعالي الفردوس غاية السمو والارتقا والصلاة
 والسلام على سيدنا ومولانا محمد عبيد الوجود وسر الكائنات
 وعروس المملكة ذي الفاخر التي جلت عن العبد
 والاحصاء ذي المقام المحمود والحوض المورد والوسيلة
 العظمى دينا واخري وملجأ الخلايق كلهم واليه يهرعون
 يوم تترادف الاحوال وتمتداز متى ما حتى يتبرا
 من الشفاعة وتهمهم بانفسهم اكابر الرسل والانبياء
 فصلى الله وسلم عليه من رسول القت اليه المجاسد
 والفاخر كلها مقاليدها فسماعا على متعنتها حديث
 لا مطيع لمخلوق على العجور في نيل تلك الرتبة العلية وشي
 الله تعالى عن اله وصحبه الذين طلعوا بعد غيبة شمس
 النبوة الخبا في سما الاعلا الارشاد والاهتداء وعن
 التابعين وتابعهم باحسان الي يوم الدين الفصل
 والقضا وبعد فاهم ما يشتغل به العاقل البليغ في هذا
 الزمان الصعب ان يسعى فيما يفتقد به محبة من
 الخلود في النار وليس ذلك الا بانعان عقائد التوحيد
 على الوجه الذي ايمه اهل السنة العارفون الاخيار
 وما اندر من يتقن ذلك في هذا الزمان الصعب

قوله

الذي فاض فيه بحر الجبال وانتشر فيه الباطل اي انتشر
ورما في كل ناحية من الارض بامواج انكار الحق وبغض اهله
وتزيين الباطل بالزخرف الغار وما اسعد اليوم من
وقول التحقيق عقايد ايمانه ثم عرف بعد ما ينظر
اليه من فروع دينه في ظاهره وباطنه حتى انتم
سره بنور الحق واستنار ثم اعتزل الخلق طرطا ويا عنكم
سره الي ان ينتقل قريبا بالموت عن فساد هذه
الدار فحينئذ يما يري اثر الموت من نعم وسرور
لا يكيف ولا يدخل تحت ميزان الا انظار لقد صبر قليلا
فقد انقضا فسيحان من تحض من يشاء من عباده
ويقرب من يشاء ويبعد من يشاء لا خيار وقد
لهم مولانا سبحانه بفضله وعظيم جوده في هذا الزمان
الكثير الشر ما لا يطيق شكره من معرفة عقاب
الايمان واتر لها جل وعلا في صميم القلب بما احتاج اليه
من قواطع البرهان وعلم سبحانه بحض فضلته وحسانه
جزييات قل من يعرفها اليوم ومن يلبه عليها بالخصوص
من الائمة الاعيان وارشد سبحانه بحض كرمه لتحقيق
امور قد ابتلي بالخلط فيها من لا يظن ذلك ممن عرف
بكثرة الحفظ والانتقان اللهم كما انعمت يا ذا الجلال
والاكرام فزدنا من فضلك ونعم لنا ذلك بحسن
الحامدة والحلول اثر الموت مع الاحبة في دار الامان

ولا تجعلنا

ذلك صح

بفضله

وتعالى

ولا تجعلنا يا ارحم الراحمين من المستدحين بنعمتك
يا ذا الفضل والامتنان فيكرم رجلا لك وعلو ذانك ثم برحمتك
المهدات اليناميل صلي الله عليه وسلم نعود من السلب بعد
العطا ومن غصبتك الذي لا يطاق ومن ان تلحقنا بالهل
الحبيبة والحرمان ومن جملة نعم مولانا العظيمة ومنحه
الفايضة الكريمة ان وفقنا سبحانه بفضله في هذا الزمان
الكثير الشر والجمال لوضع عقيدة صغيرة للجرم كثيرة العا
محتوية على جميع عقايد التوحيد ثم تايد ها بالبراهين
القطعية القوية لكل من له نظر سديد ثم ختمنا ها بشي
لم نره سيج به احد غيرنا من المتقدمين ولا من المتأخرين
وهو اننا شرحت كل معنى الشهادتين التي لا غنا لم مخلوق عن
معرفتهما والى اعذب موارد ها يستند عطش المتعطشين
اذ بها تفرع ابواب فضل الله تعالى والدخول في زمرة
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وباتقان
معرفتهما يسلم العبد من افة الخلود في غضب الله تعالى
ويترقي بفضل الله تعالى الي اعلى عليين قد كونا معناها
اولا ثم بينا وجه دخول جميع عقايد الايمان فيها بحيث
تنتهي عند ذلك بذكرها قلوب المتقين وينسبط علي
بواطنتهم وظواهرهم ما يطوي من محاسنها فاصبحوا
يتنحرون في حلق معارفها بين رباب الجنة متردد بين
قد وركاها المتعطش للدخول في زمرة اولياء الله تعالى
عقيدة لا يعدل عنها بعد الاطلاع عليها والاحتياج الي

بك

ما فيها الامن هو من اللزومين اذ لا نظير لها فيما علمت وهي
 بفضل الله تعالى تزهوا بحاسنها على كبار الدواوين فتق
 ايها الحافظ لها ان فهمتها بغاية الامنية واشكر الله
 تعالى اذ من عليك بنعمة عظيمة طرد عنها كثير من الخلق
 فباوا في اصول عقايدهم باعظم سريرة واخلصوني من دعايتكم
 اذ اخرجتم من جوفي وحركت بها يدي ولساني مولاي المنفرد
 بايجاد الكائنات كلها والعالم بكل طوبى وهانا امدك ثانيا
 بعبود الله تعالى بشرح لها مختصر بحمدك منها المقصود
 ويكشف لك ان ثنا الله تعالى الغطاء عما انهم عليه
 منها من المعنى المسدود فتظفر ان ثنا الله تعالى بكميا
 السعادة والسير النجاة وتظل تحي بها ان وفوق الله
 تعالى ثمرات الايمان الى ان ينزل بك عرض الموت وهذا
 اوان الشروع في هذا الشرح المبارك بفضل الله تعالى
 الكريم الوهاب تسيله سبحانه وتعالى ان يعينني عليه يوفقني
 فيه لعين الصواب بحاجه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
 وعياله ومن انتم اليه وحان عشا هدته اعظم شرف
 من ساداتنا الاصحاب صرح الحمد لله والصلاة والسلام
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد هو الثناء بالكلام على المحمود
 بحميد صفاته سواء كانت من باب الاحسان او من باب
 الكمال المختص بالمحمود كعلمه وشجاعته مثلا وانما قلنا
 الثناء بالكلام عوضا عن قولهم الثناء باللسان ليشتمل الحمد
 الحمد القديم والحادث والشكر هو الثناء باللسان او بغيره
 من القلب

من القلب وسائر الاركان على المنعم بسبب ما اسدي الي
 الشاكر من النعم فليبينه وبين الحمد عموم وخصوص من
 وجه والصلاة من الله على رسوله صلى الله عليه وسلم
 زيادة تكريمة وانعام وسلامه عليه زيادة ثانيا
 له وطيب تحية واعظام صرح اعلم ان الحمد العقلي
 ينحصر في ثلاثة اقسام الوجوب والاستحالة والجواز
 فالواجب ما لا يتصور في العقل عدمه والمستحيل ما لا
 يتصور في العقل وجوده والحائز ما يقع في العقل وجوده
 وعدمه الحمد هو اثبات امر او نفيه والحكم بذلك
اما الشرع او العادة او العقل فلهذا انقسم الحمد الى ثلاثة
اقسام شرعي وعادي وعقلي فالشرعي هو خطاب الله
تعالى المتعلق بافعال المكلفين بالطلب او الاباحة او الوضع
لهما فدخل في قولنا بالطلب الاجاب وهو طلب الفعل طلبا
جازما كالاجاب بالله وبرسوله وكقواعد الاسلام كالحسن والندم
وهو طلب الفعل طلبا غير جازم كصلاة الفجر وخوها
والتحريم وهو طلب الكف عن الفعل طلبا جازما كالشرك
والزنا وخوها والكرهية وهو طلب الكف عن الفعل
طلبا غير جازم كقراءة القرآن مثلا في الركوع والسجود
واما الاباحة فهي التحيي بين الفعل والترك كالنكاح
والبيع وخوها واما الوضع لهما اي للطلب والاباحة
فعبارة عن نهيب الشارع سببا او شرطا او مانعا

يعني ان الحمد من الشكر
 بحسب المتعلق لا انه
 يتعلق بحال سوا كان
 احسانا او غيره والشكر
 لا يتعلق الا بالاحسان
 والشكر اعم من الحمد
 لانه يكون باللسان وبالقلب
 وسائر الجوارح كما قال الشاعر
 اخاذتكم النعماني ثلاثا
 يدي واللسان والضمير المحتجب

لما ذكر من الاحكام الخمسة الداخلة في كلامنا تحت الطلب
والاباحة فالسبب ما يلزم من عدمه العدم ومن وجوه
الوجود بالنظر الي ذاته كالزوال مثلا فان الشرع وضعه
سببا لوجوب الظرف فيلزم من وجوده وجوب الظرف
ومن عدمه عدم وجوبها وانما قلنا بالنظر الي ذاته
لانه قد لا يلزم من وجود السبب وجوب المسبب لروى
مانع او تخلف شرط وذلك لا يقدح في تسميته سببا لانه
لو نظر الي ذاته مع قطع النظر عن موجب التخلّف لكان وجوده
مقتضيا لوجوب المسبب واما الشرط فهو ما يلزم من
عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم لذاته
فمثاله الحول بالنسبة الي وجوب الزكاة في العين والمال
فانه يلزم من عدم تمام الحول عدم وجوب الزكاة فيما ذكر
ولا يلزم من تمام الحول وجوب الزكاة ولا عدم وجوبها للتوقف
وجوب الزكاة على ملك النصاب ملكا كاملا واما المانع
فهو ما يلزم من وجوده العدم ولا يلزم من عدمه
وجود ولا عدم لذاته مثاله الحيض فانه يلزم من وجوب
عدم وجوب الصلاة ولا يلزم من عدمه وجوب الصلاة
ولا عدم وجوبها للتوقف وجوبها على اسباب اخر
قد تحصل عند عدم الحيض وقد لا تحصل فخرج من
هذا ان السبب يؤثر بغيره اعني طريق وجوده
وعدمه والشرط يؤثر بعدد فقط والمانع يؤثر

بطرف



بطرف وجوده فقط في العدم فقط ومحل استيفاء
ما يتعلق بمباحث الحكم الشرعي في فن الاصول واما
الحكم العادي فحقيقته اثبات الربط بين امر وامر
وجودا وعدمه ما بواسطة تكرار القران بينهما على
الحس مثلا ذلك الحكم على النار بانها محترقة فهذا حكم عادي
اذ معناه ان الاحراق يقتضي نفس النار في كثير من الاجسام
مشاهدة تكرار ذلك على الحس وليس معناه هذا الحكم
ان النار هي التي اثرت في احراق ما مسنته او في تسخينه
اذ هذا المعنى لا دلالة للعادة عليه اصلا وانما غاية
ما دللت عليه العادة الاقتران فقط بين الامرين اما
تعيين فاعل ذلك فليس للعادة فيه مدخل ولا منها
يتلّق علم ذلك وقس على هذا سائر الاحكام العادية
ككون الطعام مشبع والماء مرويّا والشمس مضيئة
والسكين قاطعة وخودك ممالا بنحصر وانما يتلّق
العلم بفاعل هذه الاثار العادية لهذه الاشياء من دليل
العقل والنقل وقد اطبق العقل والشرع على اقراء
المولي جل وعز باختراع جميع الكائنات عموما وانه لا اثر
الحكم ما سواه تعالى في متاجمة وتفصيل وقد غلط قوم
في تلك الاحكام العادية فجعلوها عقلية واسندوا وجود
كل اثر منها لما جرت العادة انه يوجد معه اما بطبيعته
او بقوة او دعت فيه فاصبحوا قد باوا به وليس ذميم

وبدعة شريعة في اصول العقائد وشرك عظيم ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم نسيله سبحانه النجاة الى الممات
من مصلات الفتن والمروظا هرا وباطنا على اهذي سنين
بجاه سيدنا محمد صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأما الحكم
العقلي فهو عبارة عما يدرك العقل بمجرد اثباته او
نفيه من غير توقف على تكرر ولا وضع وامنع وهذا الثالث
هو الذي نعرضنا له في اصل العقيدة فقولنا الحكم العقلي
احتراراً من الشرعي والعادي وقد عرفت معناهما قوله
يتصور في ثلاثة اقسام اعني ان ~~لا~~ يتصور في العقل
اي يدركه من ذات او صفة وجودية او سلبية او جوار
قدومه او حادثه اي يدركه لا يخلو من هذه الثلاثة اقسام
اي لا بدله ان يتصف بواحد منها اما بالوجوب او الجواز
او الاستحالة قوله فالواجب ما لا يتصور في العقل عرمة
يعني ان الواجب العقلي هو الا مر الذي لا يدرك في العقل
عدمه يعني اما ابتداء بلا سبق ونظر ويسمى الضروري
كالخبر مثلاً للجرم فان العقل ابتداء لا يدرك انفكاك
الجرم عن الخير اي اخذه قدر ذاته من الفراغ واما بعد
سبق النظر ويسمى نظرياً كالقدم لمولانا جل وعز فان
العقل انما يدرك وجوبه تعالى اذا فكر العقل وعرف
ما يترتب على ثبوت الحدوث له جل وعز من الدوران
والتسلسل الواضح الاستحالة فقد عرفت بهذا

انقسام

انقسام الواجب الى ضروري ونظري قوله
والمستحيل ما لا يتصور في العقل وجوده يعني ايضاً
ابتداء او بعد سبق النظر في مثال الاول عرمة والجرم
عند الحركة والسكون اي بخروجه عنهما حيث لا يوجد
فيه واحد منهما فان العقل ابتداء لا يتصور ثبوت
هذا المعنى للجرم ومثال الثاني كون الذات العلية
جرماً تعالى عن ذلك علواً كبيراً فان استحالة هذا
المعنى عليه جل وعز انما يدركه العقل بعد ان يسبق
له النظر فيما يترتب على ذلك من المستحيل وهو الجمع
بين التقيضين وذلك انه قد وجب لمولانا جل وعز
القدم والبقا لئلا يلزم الدور والتسلسل اذ لو كان تعالى
جرماً لوجب له الحدوث تعالى عن ذلك علواً كبيراً لما تقرّر
من وجوب الحدوث لكل جرم فيلزم اذاً لو كان تعالى
جرماً ان يكون واجب القدم لا لوهيته واجب الحدوث
لجزميته تعالى عن ذلك وذلك جمع بين التقيضين
لا محالة فقد عرفت بهذا ايضا انقسام المستحيل
الى ضروري ونظري قوله ولما يترتب ما يقع في العقل
وجوده وعدمه يعني ايضاً ما ضرورة او بعد سبق
النظر مثال الاول ان تصاق للجرم خصوص الحركة مثلاً
فان العقل يدرك ابتداء صحته وجودها للجرم وصحتها
عدمها له ومثال الثاني تعذيب المطيع الذي لم يعي

الله قط طرقه عين فان العقل انما يحكم بجواز هذا
التعذيب في حق عقلا بعد ان ينظر في برهان الحوائية
ويعرف ان الالفعال كلها مخلوقة لمولانا جل وعز لا اثر لكل
ما سواه تعالى في اثر البتة فيلزم من ذلك استواء الايمان
والكفر والطاعة والمعصية عقلا وان كل واحد من هذه
يصلح ان يجعل اشارة على ما جعل الاخر علامة عليه والظلم
علم مولا ناجل وعز مستحيل كيف ما فعل او حكم اذ الظلم
هو التصرف على خلاف الامر ومولا ناجل وعز هو الامر
الناهي المبيح فلا امد ولا ينفي بتوجه اليه تعالى من سواه
اذ كل ما سواه جل وعلا ملك له لا يبدى شيئا ولا يعبد
ولا اثر له في شئ البتة ولا شريك له تعالى في ملكه
ولا يستلغا بفعل فصيح اذن ان يترك العقل لكل
من المومن والكافر والمطيع والعاصي صحة وجود الثواب
او العقاب او عدمهما اختصاص كل واحد بما اختص
به من ذلك انما هو محض اختيار مولا ناجل وعز
لا لسبب عقلي فتصديك لكن اذراك العقل لجواز
هذا المعنى موقوف على حقيقة النظر الذي قد منافق
لك بهذا ان الجائز يتقسم ايضا الى ضروري ونظري
كما انقسم القسمات اللذان قبله وانقسم بهذا ان
الافقسام الثلاثة قد تفرعت الى ستة اقسام من
ضرب ثلاثة في اثنين اذ كل قسم منها فيه قسمان

وانما

وانما قيدنا الصحة بالعقل في حق الجائز فقلنا فيه ما يجمع
في العقل ليدخل فيه جواز العذاب في حق المطيع
فان العقل هو الحاكم بصحة وجود العذاب وعدمه
في حقه بمعنى انه لو وقع في كل منهما لم يلزم من وقوعه
تقص في حقه تعالى ولا محال البتة اما الشرع فقديس
ان الله تعالى قد اختار محض فضله للمومن المطيع
احد الامرين الجائزين في حقه وهو الثواب والنعيم
المقيم كما اختار تعالى بعدله للكافر الجائر الاخر وهو العذاب
والعذاب الاليم فاعلم ان الحركة والسكون للجرم يصح
ان يمثل بهما لا فقسام الحكم العقلي الثلاثة فالواجب
العقلي ثبوت احدهما لا بعينه للجرم والمستحيل نفى
معا عن الجرم والجائز ثبوت احدهما بالخصوص
للجرم واعلم ان معرفة هذه الافقسام الثلاثة
وتكريرها تانيس للقلب بامثلتها حتى لا يحتاج
الغصن في استحصار معانيها الى كثرة اصلا مما هو
ضروري على كل عاقل يريد ان يفوز بمعرفة الله
تعالى ورسوله عليهم الصلاة والسلام بل قد قال
امام الحرمين وجماعة ان معرفة هذه الافقسام الثلاثة
هي نفس العقل فمن لم يعرف معانيها فليس بعاقل
وبالله تعالى التوفيق وص وتجب على كل مكلف شرعا
ان يعرف ما يجب في حق مولا ناجل وعز وما يستحيل

عليه وما يجوز وكذا يجب عليه ان يعرف مثل ذلك في حق
الرسول عليهم الصلاة والسلام شر يعني انه يجب شرعا
على كل مكلف وهو البالغ العاقل ان يعرف ما ذكر لان معرفة
ذلك يكون مومنا محققا لا يمانه على بصيرة في دينه وانما
قال يعرف ولم يقل يحزم اشارة الى ان المطلوب في عقائد
الايمان المعرفة وهو الحزم المطابق عن دليل ولا يكفي فيما
التقليد وهو الحزم المطابق في عقائد الايمان بل دليل
والي وجوب المعرفة وعدم الاكتفاء بالتقليد ذهب
جمهور اهل العلم كالشيخ الاشعري والفاشي اني بكر الباقلاني
وامام الحرمين وحكاه ابن الفصار عن مالك ايضا ثم
اختلف الجمهور القائلون بوجوب المعرفة فقال بعضهم
المقلد مومن الا انه عاص بترك المعرفة التي يتجملها
النظر الصحيح وقال بعضهم انه مومن ولا يعصي الا
اذا كانت فيه اهلية لفهم النظر الصحيح وقال بعضهم
المقلد ليس بمومن اصلا وقد انكره بعضهم وامام
الحرميين في الشامل تقسيم المكلفين الى اربعة اقسام
فمن عاش بعد البتوغ زمانا طويلا يسعه النظر
ونظرا لم يختلف في صحته ايمانه وان لم ينظر لم
يختلف في عدم صحة ايمانه ومن عاش بعد زمانا
لا يسعه النظر وشغل ذلك الزمان اليسير عما يفكر
عليه فيه من بعض النظر لم يختلف في صحة ايمانه
وان

وان اعرض عن استعمال قدره فيما يسعه ذلك الزمان اليسير
من النظر في صحة ايمانه قولان والاصح عدم الصحة قلت
ولعل هذا التقسيم انما هو فيمن لا حزم معه في عقائد
الايمان اصلا ولو بالتقليد وذهب غير الجمهور الى ان النظر ليس
بشروط في صحة الايمان بل وليس بواجب اصلا وانما هو
من شروط الكمال فقط وقد اختار هذا القول الشيخ العارف
الولي الصالح ابن ابي جهم والقشيري وابن رشد والامام
ابو حامد الغزالي وجماعة ولحق الذي يدل عليه الكتاب
والسنة وجوب النظر الصحيح مع التردد في كونه شطا في صحة
الايمان اولا والرجح انه شرط وقد عزا ابن العربي القول
بانه تعالى يعلم بالتقليد المبتدعة ونصه في كتابه للتوسط
في الاعتقاد اعلموا علمكم الله تعالى ان هذا العلم المكلف به
لا يحصل ضرورة ولا الهاما ولا يصح التقليد فيه ولا يجوز
ان يكون لخبر طريقا اليه وانما الطريق اليه النظر ورسمه
انه الفكر المنسوب في النفس على طريق تقضي الى العلم بطلب
به من قام به علما في العمليات او غلبة ظن في المنطونات
ولو كان هذا العلم يحصل ضرورة لادرك ذلك جميع العقلاء
او الهاما لو صنع الله ذلك في قلب كل حي ليتحقق به التكليف
وايضا فان الهام نوع ضرورة وقد ابدنا الضرورة ولا يصح
ان يقال انه يعلم بالتقليد كما قالت جماعة من المبتدعة
لانه لو عرف بالتقليد لما كان قول احد من المقلدين

اولاً بالاتباع والالتفات اليه من الآخر واقوالهم متضاه
 ومختلفة ولا يجوز ايضا ان يقال انه يعلم بالخبر لان من لم
 يعلمه تعالى كيقن يعلم ان الخبر خبره فثبت ان طريقة النظر
 فهو اول واجب على المكلف ان المعرفة اول الواجبات فلا
 تحصل الا به فبضرورة تفقد به عليها ثبت له صفة الوجوه
 قبلها واجاب المعرفة بالله تعالى معلوم من دين الامة
 ضرورة فصل ومع انا نقول ان المعرفة واجبة وان
 النظر الموصل اليها واجب فان بعض اصحابنا يقول ان من
 اعتقد في ربه تعالى الحق وتخلق به اعتقاده على الوجه
 الصحيح في صفاته فانه مومن موحد ولكن هذا لا يصح
 في الاغلب الا لناظر ولو حصل الخبرنا ظر لم يامن ان
 يتخلل اعتقاده ولا بد عندنا من ان يعلم كل مسيلة
 من مسايل الاعتقاد بدليل واحد ولا ينبغي اعتقاده
 الا ان يصدر عن دليل علمي بذلك فلو اختلفت وفقد
 تغلق اعتقاده بالباري تعالى كما ينبغي وعجز عن النظر
 قال جماعة منهم انه يكون مومنا وان تمكن من النظر
 ولم ينظر قال الاستاذ ابو اسحاق يكون مومنا
 عاصيا بترك النظر وبناء على اصل الشيخ اي الحسن
 واما كونه مومنا مع القدرة على النظر فتقول فيه
 نظر عندي لا اعلم صحته الان فان قيل فقد
 اوجبتم النظر قبل الايمان على ما استقر من كلامكم

فاذا ادعي

فانما هو من مذهبنا
 فانما هو من مذهبنا
 فانما هو من مذهبنا

فاذا ادعي المكلف الي المعرفة فقال حتى انظر فانا الان
 في مهلة النظر وحتي ترداده ما ذا تقولون تدرمونه
 الاقرار بالايمان فتتقصون اصلكم في ان النظر
 يجب قبل ما امر عملونه في نظره الى حد ينظا وادبه
 المدا فيه ام تقدرونه بعتدار فتتعمكون فيه بغير
 نص الجواب انا نقول اما القول بوجوب الايمان قبل
 المعرفة فضعيف لان الزام التصديق بما لا يعلم
 صحته يودي الى التسوية بين النبي والمبتدي وانه
 يوم من اول فيتنظر فينبين الحق قبلما دعي او يبين
 الباطل فيرجع وقد اعتقد الكفر واما اذا دعي المطلوب
 بالايمان الى النظر فيقال له ان كنت تعلم النظر فاسرده
 وان كنت لا تعلمه فاسمعه ويسرد في ساعة عليه فان امن
 تحقق الشتر شاده وان ابا تبين عبادته فوجب استخراجه
 منه بالسيف او بعت وان كان ممن شأ في الاسلام
 وعلم طرق الايمان لم يسهل ساعة الا ترا ان المرشد
 استحب فيه العلم الا مهال لعله انما اراد بريب فيتر بص
 بعد به مرة لعلهم ان يراجع الشك باليقين والجهل
 بالعلم ولا يجب ذلك لحصول العلم بالنظر الصحيح او لا
 ويصح ليحتمل ان يقول ان الايمان يجب اول قبل النظر
 ولا يصح في المعقول ايمان بغير معلوم وذلك الذي يتجده
 المر في نفسه حسن ظن بخبره ولا فان طرق اليه

او خلاط
 او خلاط

التجوز والتكذيب تطرق وايضا فان النبي صلى الله
عليه وسلم دعي الخلق الى النظر اولاً فلما قامت الحجة به وبلغ
غاية الاعتذار فيه حملهم على الايمان بالسيف اولاً ثم
ان كل من دعاه الى الايمان قال له اعرض عن علي ايستك فيعزها
عليه فتظهر له فيوم من فيا من او يعاند فيمهلك انتم
قلت هذا كلام ابن العربي وهو حسن وقد استشكل
القول بان المقلد ليس بمومن لانه يلزم عليه تكفير
اكثر عوام المومنين وهم معظم هذه الامة وذلك
مما يقدرح فيما علم ان سيدنا ومولانا محمداً صلى الله
عليه وسلم اثر الا نبياً اتباعا وورد ان امته المشرفة ثلثا
اهل الجنة واجيب بان المراد بالدليل الذي تحجب معرفته
علي جميع المكلفين هو الدليل الجملي الذي يحصل في الجملة
للمكلف العلم والطمانينة بعقائد الايمان بحيث لا يقول
قلبه فيها لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته
ولا يشترط معرفة النظر على طريق المنكسرين من حجب
الدلة ونزائليها وودفع الشبهة الواردة عليها والقدر
على التغيير عما حصل في القلب من الدليل الجملي الذي حصل
به الطمانينة ولا يشك ان النظر على هذا الوجه غير بعيد
حصوله لمعظم الامة او جميعها فيما قبل اخر الزمان
الذي يرفع فيه العلم النافع ويثبت فيه الجميل ولا يتفاد
فيه التقليد المطابق فضلا عن المعرفة عند كثير ممن
يظن به

يظن به العلم فضلا عن كثير من العامة ولعلنا ادركنا هذا
الزمان بلا رب والله المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وفي الحديث عن ابي امامة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون فتنة اخر
الزمان يصيغ الرجل في ما مومنا ويحسي كما قال الامم
اجاره الله بالعلم وبالجملة فالاحتياط بالامور احسن ما يسلكه
العاقل في اموره لا سيما في هذا الامر الذي هو راس المال
وعليه مبني كل خير فيكون يرضى ذوهمة ان يدرك
منه ما يكد ومشربه من التقليد المختلف فيه ويترك
المعرفة والتعلم للنظر الصحيح الذي يامن معه من
كل مخوف ثم يلتحق معه بدوحة العلماء الاخيار
في سلك قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة
واولو العلم قائما بالقسط فلا يتقاصر عن هذه الرتبة
المامونة الزكية الاذ ونفس ساقطة وهمة خسياسة
لكن على العاقل ان ينظر اولاً فيمن تحقق له هذا العلم
وتحتمله للصحة فمن الائمة الموبدين من الله تعالى
بنور البصيرة الزاهدين بقلوبهم في هذا العزم الحاضر
المشفقين على المساكين الرفاع على ضعف المومنين فيموج
احدا على هذه الصفة في هذا الزمان القليل الخير فيستد
يد عليه وليعلم انه لا يجد له ثانيا والله تعالى اعلم ثالثا
فوعده اذ من يكون على هذه الصفة او قريباً منها

لا يكون منهم في آخر الزمان الا الواحد وما يقرب منه
عليه ما نص عليه العلماء ثم الغالب عليه في هذا الزمان الحق
حيث لا يرشد اليه الا القليل من الناس وليس شكر الله
سبحانه من اطلعه الله تعالى على هذه الغيبة العظيمة انما
الليل والطراف المما راذ اظفوه مولا الكرم جل وعز محض
فضله بكثر عظيم من كنوز الجنة يتفق بها ما يشاء
وليوشا وقل ان يتفق اليوم مثل هذا الالناد من السعد
واما ان يقرأ هذا العلم على كل من يتعاطى التعرض له وليس
على الصفة التي ذكرناها ففاسد صحة هذا نيا واخر
الثر من مصلحتها واما الثر وجود امثال هؤلاء في زماننا
في كل موضع نسئل الله تعالى السلامة من نشر انفسنا
ومن نشر كل نشر نجاه بيه صلى الله عليه وسلم وليحذر
المبتدعي جمده ان ياخذ اصل دينه من الكتب
التي حشيت بكلام الفلاسفة واولع مولفها بنقل
هو سيم وما هو الا كفر صراح من عقايدهم التي
ستروا بها ستمها بما يبيهم على لئير من اصطلاحاتهم
وعباراتهم التي اثرها اسماء بلا مسميات وذلك
كلت الفخر في علم الكلام وطوالع البيضاوي ومن
حداخذ وهما في ذلك وقل ان يفلح من اولع بحجة
كلام الفلاسفة او يكون له نور ايمان في قلبه او هو
لسانه وليف يفلح من واي من حاد الله ورسوله
وخرق

وخرق حجاب الهيبة ونبد الشريعة وراهمه وقال في حق
مولانا جل وعز وفي حق رسوله عليهم الصلاة والسلام من اسوت
له نفسه الحقا ودعا اليه وهمه المختل ولقد حلوا بعض
الناس فتجده يشرف كلام الفلاسفة الملعونين ويشرف
الكتب التي تعرضت لنقل لئير من حماقا لهم ما تمكس
في نفسه الامارة من حب الرياسة وحب الاغراب على
الناس بما يبيهم على لئير منهم من عبادات واصطلاحات
يوهمهم ان تحت علوم دقيقة نخيسة وهي ليس تحتها
الا التخليط والكوس والنعر الذي كبروا ان يقولوا عاقل
وسا يوشى بعض الحما هو سيم على الاشتغال بما يعنيه
من الفقه في اصول الدين وفروعهم طريق السلوك الصالح
والعمل بذلك ويراهن الحديث لا نظما س بصيرته وطوره
عن باب فضله الله تعالى الى باب غضبه ان المتفقهين
بالتفقه في دين الله العظيم الفوائد دينا واخر ابلدا
الطبع ناقض التكا فما اجمل هذا الحديث واقبح سريره
واعمى قلبه حتى والظلمة نور والنور ظلمة ومن يرد الله
فتلته فلن تمك له من الله شيئا اولئك الذين لم يرد الله
ان يطره فلو اجمعهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة
عذاب عظيم سماعون للكذب الكاذبون للسميت تشيله
سبحانه ان يعاملنا ويعامل جميع اجبتنا الى الممات
بعض فضله وان يطفو جميع المومنين وتقيم في هذا

الزمان الصعب موارد الفتن نجوده وكرمه بجاه اشرف
الخلق سيدنا و مولانا محمد صلى الله عليه وسلم فيها يجب
لمولانا جل وعز عشرون صفة ش اشارة من التبعية
الي ان صفات مولانا جل وعز الواجبة له لا تنحصر في هذه
اذ كماله تعالى لا نهاية لها لكن العجز عن معرفة ماله
يتصب عليه دليل عقلي ولا نقلي لانوا حذبه بفصل الله
تعالى ص وهي الوجود ش معناه ظاهر وفي عدم الوجود
صفة تعالى مذهب الشيخ الاشعري نساخ لانه عنده عين
الذات ليس بزايد عليها والذات ليست بصفة لكن لما
كان الوجود توصف به الذات في اللفظ فيقال ذات مولانا
جل وعز موجود في ص ان بعد صفة على الجملة واما على مذهب
من جعل الوجود زائدا على الذات كالا مام الرازي فعده
من الصفات ص لا نساخ فيه ومنهم من جعله
زائدا على الذات في الثلاث دون القدم وهو مذهب الفلاسفة
ص والقدم ش الاصح ان القدم صفة سلبية اي
ليست بمعنى موجود في نفسها كالعلم مثلا وانما هي
عبارة عن سلب العدم السابق على الوجود وان شئت
قلت هو عبارة عن سلب العدم عدم الأولية للوجود وان
شئت قلت هو عبارة عن عدم ما فتتاح الوجود والعبارة
الثلاث بمعنى واحد هذا معنى القدم في حق تعالى
باعتبار ذاته العلية وصفاته الجلية التسمية واما

معناه

كما

معناه اذا اطلق في حق الحادث اذا قلت مثلا هذا باق
وعرجون قد يم فمن طول مدة وجوده وان كان حادثا
مسبوقا بالعدم كما في قوله تعالى انك لفي ضلالك القديم
وقوله جل وعز كالعرجون القديم والقدم بهذا المعنى
على الله تعالى محال لان وجوده جل وعز لا يتقيد بزمان
ولا مكان لحدوث كل منهما فلا يتقيد بواحد منهما
الاما هو حادث وهل يجوز ان يتلفظ بلفظ القدم في حق
تعالى فيقال هو جل وعز قد تم لان معناه واجب له جلت
وعز عتلا وتغلا ولا يتلفظ بذلك وانما يقال يجب له تعالى
القدم ما وخر هذا من العبارات ولا يطلق عليه في اللفظ
اسم القدم لان اسماوه جل وعز توقيفية هذا
ما تردد فيه بعض المشايخ لكن قال العراقي في شرح اصول
السبيل عده الحليمي في الاسماء وقال لم يرد في الكتاب نصا
ولكن ورد في السنة قال العراقي و اشار بذلك الى ما رواه
ابن ماجه في سننه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
وفيه عن القدم في التسعة والتسعين **ص** والبقاش
هو عبارة عن سلب العدم اللاحق للوجود وبعض
الائمة يقول معنا البقا في حق الله تعالى استمرار الوجود
في المستقبل الي غير نهاية كما ان معنى القدم في حق تعالى
استمرار الوجود في الماضي الي غير غاية وكان هذه العبارة
تخرج قايلا الي ان القدم والبقا صفتان نفسيتان

لا نهما عنده عين الوجود المستمر في الماضي والمستقبل
والوجود نفسي لعدم تحقق الذات بدونه وهذا المذهب
ضعيف لا نهما لو كانا نفسيين لزم ان لا تغفل
الذات بدو نهما وذلك باطل بدليل ان الذات بعقل
وجودها ثم يطلب البرهان على وجوب قدمها وبقائها
وتشد قوم فقالوا ان القدم والبقا صفتان موجودتان
تقومان بالذات كالعلم والقدرة ولا تخفا ضعفه لانه
يلزم عليه ان يكون القدم والبقا قديمين ايضا
يقدم اخر موجود وباقين ببقا اخر موجود ثم تنقل
اللام الي هذا القدم الاخر وهذا البقا فيلزم فيهما
ما لزم في الاولين ويلزم التسلسل واضعف من هذا
المقول قول من فرق وقال القدم سلبى والبقا وجوب
والحق الذي عليه المحققون انهما صفتان سلبيتان
اي كل منهما عبارة عن نفي معني لا يليق به تعالى وليس
لهما معني موجود في الخارج عن الذهن من وجه الفقه
تعالى للحوادث شئ اي لا يماثله تعالى شئ منها مطلقا
لا في الذات ولا في الصفات ولا في الافعال قال تعالى ليس
كمثله شئ وهو السميع البصير واول هذه الاية تنزيه
واخرها اثبات قصدها يرد على المجمة واضرابهم
وتعجزها يرد على المحطلة النافين لجميع الصفات
وحكمة تقدم التنزيه في الاية وان كان من تقدم باب تقديم

السلب

السلب على الاثبات وان كان الاولي في كثير من المواضع العكس
انه لو بدا بالسمع والبصر لا وهم التشبيه اذ الذي يفتون
في السمع انه باذن وفي البصر انه بحدقة وان كلا منهما
انما يتعلق بالشاهد ببعض الموجودات دون بعض
وعلى صفة مخصوصة من عدم البعد جدا او نحو ذلك
فبداهة الاية بالتنزيه ليستفاد منه نفي التشبيه له
تعالى مطلقا حتى في السمع والبصر اللذين ذكرنا بعد فان
سمعه تعالى وبصره ليسا كسمع الخلق وبصرهم لان سمعه
تعالى وبصره صفتان قائمتان بذاته العلية التي
يستحيل عليها الجسمية والخرجة ولوازمهما واجبتا
القدم والبقا متعلقتان بكل موجود قد يما كان او
حادثا اذا كان او صفة ظاهرا كان او باطنا ص
وقيامه تعالى بنفسه اي لا يفتقر الى محل ولا مخصص
شئ يعني انه مما يجب اعتقاده له تعالى ان يقوم بنفسه
اي بذاته ومعني قيامه تعالى بنفسه سلب افتقاره تعالى
الى شئ من الاشياء فلا يفتقر تعالى الى محل اي ذات
سوا ذاته يوجد فيها كما توجد الصفة في الموصوف
لان ذلك لا يكون الا للصفات وهو تعالى ذات موصوف
بالصفات وليس جلد وعز بصفة كما نزع به النصاري
ومن في معناهم من الباطنية اهلك الله تعالى جميعهم
وسياي برهان ذلك ان شاء الله تعالى عند تعرضنا

لله ايهي وكدلك لا يفتقر الي مخصص اي فاعل تخصصه
 بالوجود لا في ذاته ولا في صفة من صفاته لوجوب القدم
 والبقا لذاته تعالى ولجميع صفاته وانما يحتاج الي المخصص
 اي الفاعل من يقبل العدم ومولانا جل وعز لا يقبله
 فاذا استحيل عليه مولانا جل وعز الافتقار عموما وبهذا
 نعرف ان مرادنا بالمحل في العقيدة الذات ومرادنا
 بالمخصص الفاعل فبعد ما افتقاره تعالى الي محل اي
 ذات اخري لزم انه جل وعز ذات لا صفة وبعد ما
 افتقاره الي مخصص اي فاعل لزم ان ذاته جل وعز
 ليست كسائر الزوات التي لا تقتصر هي ايضا الي محل
 كالاجرام مثلا لان هذه وان كانت مستغنية عن
 المحال اي عن ذوات تقوم بها قيام الصفة بالموصوف
 فهي مفتقرة ابتداء ودواما افتقار ضروريا لازما
 الي المخصص اي الفاعل وهو مولانا جل وعز فاذا ان القيام
 بالنفس هو عبارة عن الغنا المطلق وذلك لا يمكن
 ان يكون الا لمولانا تبارك وتعالى قال جل من قائل
 يا ايها الناس انتم الفقرا الي الله والله هو الغني الحميد
 وقال تعالى الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
 احد فثبت تعالى بقوله الله الصمد افتقار كل ما سواه اليه جل
 وعز ذا الصمد هو الذي يصمد اليه في الحاج اي يقصد
 فيها ومنه تشييل ولا شك ان كل ما سواه تعالى صامد
 له اي

له اي مفتقر اليه ابتداء ودواما بلسان حاله و
 بلسان مقالته او هما معا وان ثبت تعالى بقوله لم يلد
 ولم يولد وجوب الغنا له جل وعز عن المؤثر والاثر
 فدا حاجة له تعالى الي المؤثر ولا علة لوجوده جل وعز واليه
 الاشارة بقوله تعالى لم يلد ولم يولد اي لم يتولد وجوده
 تعالى عن شئ اي لا سبب لوجوده لوجوب قدمه وبقائه
 وكذا لا حاجة له تعالى الي الاثر وهو ما اوجد تعالى
 من الحوادث ولا غرض له جل وعز في شئ منها تعالى عن
 الاعراض والاعراض ولا معين له تعالى في شئ منها
 بل هو جل وعز هو فاعل محض الاختيار بلا واسطة ولا
 معالجة ولا علة واليه الاشارة بقوله تعالى لم يلد اي
 لم يتولد وجود شئ عن ذاته العلية بان يكون بعضا
 منها او نا شيئا عنه من غير قصد او نا شيئا عنه تعالى
 باستعانة ممن يزاوجه عليه ذلك او ثم غرض من يحمل علي
 ذلك كما هو شان الزوجين وخوهما بالنسبة الي الولد
 وخوهم في جميع ما ذكرنا لو كان تعالى كذلك لزم ان يماثل
 الحوادث كيق وهو تبارك وتعالى ليس له كفوا احد فلا
 والد اذن ولا صاحبة ولا ولد ولا سمائة بلية وبين
 الحوادث بوجه من الوجوه فبارك الله رب العالمين
 ص والوحيد اي لا ثانيا له في ذاته ولا في صفاته ولا
 في افعاله شئ يعني ان الوحدة في حقه تعالى تشمل

المطلوع

علي ثلاثة اوجه احدها ان في الكثرة في ذاته تعالى وتسمي
 الكثرة المتصل الثاني في التظلي له جل وعز في ذاته او صفة
 من صفاته ويسمي الكثرة المتصل الثالث انفرادها تعالى
 بالايجاد والتدبير العام بلا واسطة ولا معالجة فلهذا
 سواء تعالى في اثرها عموما قال جل من قابل ان كل شيء خلقا
 بقدره وقال تعالى ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء
 فاعبدوه وقال جل وعز له ملك السموات والارض وقال
 تبارك وتعالى والله خلقكم وما تعملون ص فمنه ست
 صفات الاولي نفسية وهي الوجود والخمسة بعدها
 سلبية من حقيقة الصفة النفسية هي الحال الوجهة
 للذات مادامت الذات غير معللة بعللة كما لا يجوز مثلا
 للجرم فانه واجب للجرم مادام الجرم وليس ثبوته
 له معللا بعللة واحترز بقوله غير معللة بعللة
 من الحال المعنوية ككون الذات عالمة او قادرة
 ومربية مثلا فانها معللة بقيام العلم والقدر
 والارادة بالذات اما العلم والقدر فليسا من الصفات
 النفسية ولا المعنوية لانها تتبين احوال والحال ليست بموجودة
 في نفس ولا معدومة والعلم والقدر صفتان موجودتان
 في نفسهما قائمتان بموجود في ذاتهما هذا فاعلم ان الوجود
 انما يصح ان يكون صفة نفسية عند من يجعله زائلا على الذات
 واما عند من يجعله نفس الذات فليس بصفة اصلا وقد

سبق

سبق الاعتذار عن عدم من الصفات واعتذر ذلك
 يعتذر عنها عن عدم من الصفات النفسية اي معنى
 الوجود راجعا للذات سواء قلنا انه عين الذات او زائد
 على حقيقتها لان الذات لا تثبت في الخارج عن الذهن الا
 ان تكون موجودة قوله والخمسة بعدها سلبية يعني
 ان مدلول كل واحد منها عدم امر لا يدق لمولانا جل وعز
 وليس مدلولها صفة موجودة في نفسها كما في العلم
 والقدر ونحوهما من سائر صفات المعاني الاثنية والقدر
 معناه سلب وهو في سبق العدم على الوجود وان
 تثبت قلت هو في الاوليه الوجود للمعنى واحد والبقا
 هو في حق العدم للوجود وان قلت في الاخرية للوجود
 والمخالفة للحوادث في المماثلة للذات والصفات والا فعال
 والقيام بالنفس في افتقار الذات العلية الى محل اي
 ذات اخري تقوم بها قيام الصفة بالموصوف وتفي
 افتقاره تعالى الى شخص اي فاعل والوحدانية عدم
 الاثنائية في الذات العلية والصفات والافعال وان
 تثبت قلت هي في الكمية المتصلة والمنفصلة وفي
 الشريك في الافعال عموما المعنا واحد وبالله تعالى التوفيق
 ص ثم يجب له تعالى سبع صفات تسمى صفات المعاني
 شمر مرادهم بصفات المعاني الصفات التي موجودة
 في نفسها سواء كانت حادثة كليا فن الجرم مثلا وسواء
 او قديمة كعلمه تعالى وقد مرته فكل صفة موجودة

في نفسها فانها تسمى في الاصطلاح صفة محجب
وان كانت الصفة غير موجودة في نفسها فان كانت
واجبة للذات ما دامت الذات غير معللة بعلة سميت
صفة نفسية او حالا نفسية ومثالها التحيز للحزم وكونه
قابلا للاعراض مثلا وان كانت الصفة غير موجودة في
نفسها الا انها معللة انما تحجب للذات ما دامت علتها
قائمة بالذات سميت صفة معنوية او حالا معنوية
ومثالها كون الذات عاملة او قادمة مثلا صر وهي
القدرة والارادة المتعلقتان بجميع الممكنات شر
يعني ان القدرة الاذلية والارادة متعلقهما واحد
وهو الممكنات دون الواجبات والمستحيلات الا ان جهة
تعلقهما بالممكنات مختلفة فالقدرة صفة تؤثر
في ايجاد الممكن واعدامه والارادة صفة تؤثر في
اختصاص طرف في الممكن من وجودا وعدمه وطولا او
قصر ونحوهما بالوقوع بدلا عن مطلقه فنصار
تاثير القدرة فرع تاثير الارادة اذ لا يوجد مولانا
جد وعز من الممكنات او بعدم بقدرته الا ما اراد
تعالى وجوده واعدامه وتأثير الارادة عند اهل الحق
علي وفق العلم فكل ما علم الله تبارك وتعالى انه يكون
من الممكنات اولا يكون فذلك مراده جل وعز والمعتزلة
يقبحهم الله تعالى جعلوا تعلق الارادة تابعا للاصر
فلا يريد عندهم مولانا جل وعز الا ما امر به من الايمان

والطاعة

مفني

والطاعة سوا وقع ذلك ام لا فعندنا ايمان ابي جهل
ما موربه غير مراد له تعالى لانه جل وعز علم غدره
وقوعه وكفر ابي جهل مني عنه وهو واقع بارادته
تعالى وقدرته وعند المعتزلة قبح الله رأيهم ايمانه
هو المراد لله تعالى لا كفره فلهزمهم انه وقع نقص في ملك
مولانا جل وعز اذ وقع فيه علم قولهم ما لا يريد تعالى
من له ملك السموات والارض وما بينهما تعالى عن ذلك
علوا كبيرا وبالجمل فالتعلقات عند اهل الحق ثلاثة
مترتبة تعلق القدرة وتعلق الارادة وتعلق العلم
بالممكنات فالاول مرتبة على الثاني والثاني مرتبة
على الثالث وانما تعلق القدرة والارادة بالواجب
والمستحيل لان القدرة والارادة لما كانتا صفتين
مؤثرتين ومن لازم الاثر ان يكون موجودا بعد
عدمه لزم ان ما لا يقبل العدم اصلا كالواجب لا يقبل
ان يكون اثرهما والالزم تحصيل الحاصل وما لا يقبل
الوجود اصلا كالمستحيل لا يقبل ايضا ان يكون اثرهما
والالزم قلب الحقيقة رجوع المستحيل عين الحايث فلا
قصور اصلا في عدم تعلق القدرة والارادة القديمتين
بالواجب والمستحيل بل لو تعلقتا بهما لزم حينئذ
القصور لانه يلزم على هذا التقدير الفاسد ان
يجوز تعلقهما باعدام انفسهما بل وباعدام الذات

العلية وبإثبات الألوهية لما لا يتقبلها من الحوادث
 وسلمها عن من حجب له وهو مولانا جل وعز واي نقض
 ونسأد اعظم منها وبالجملة فذلك التقدير الفاسد يؤدي
 الى تحريف عظيم لا يبقا معه شيء من الايمان ولا شيء من
 المعقولات اصلا وتخطا هذا المعنى على بعض الأغبياء
 من المبتدعة صرح بتفصيل ذلك فنقل عن ^{ابن حزم} انه
 قال في الملك والنجل انه تعالى قادرا ان يتخذ ولدا اذا لم
 يقدر عليه لكان عاجزا فانظر اختلال عقل هذا المبتدع
 كيف غفل عما يلزمه على هذه المقالة الشنيعة من
 اللوازم التي لا تدخل تحت وهم وكيف فاته ان العجز
 انما يكون لو كان القصور حجابا من ناحية القدم اما اذا
 كان لعدم تخلق القدم فلا يتوهم عاقل ان هذا
 عجز وذكر الاستاذ ابو اسحق الاسفرائيني ان اول
 من اخذ منه هذا المبتدع واشتباعه ذلك بحسب
 فهمهم الركيك ^{مقتضى} ادريس عليه السلام حيث جاءه
 ابليس في صورة الانسان وهو تحيط بقوله في كل
 دخلة الابر سبحة ان الله ولحم له فياه بقشرة فقال
 الله تعالى قادرا ان يجعل الدنيا في هذه الابر لقشرة
 فقال في جوابه الله قادرا ان يجعل الدنيا في سم هذه الابر
 ونحو احدي عينيه فصرا عو قال وهذا وان لم يرد
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد ظهر وانتشر ظهورا
 لا يرد قال وقد اخذ لا شعري من جواب ادريس عليه السلام
 اجوبة

اجوبة كثيرة من هذا الجنس ووضح هذا الجواب فقال
 ان اراد السائل ان الدنيا على ما هي عليه والقشرة على
 ما هي عليه فلم يقل ما يعقل فان الاجسام الكبيرة لا
 ان تتراخل وتكون في حيز واحد وان اراد انه يصغر
 الدنيا قدر القشرة ويجعلها فيها او يكبر القشرة قدر
 الدنيا ويجعل الدنيا فيها فليعبري الله قادر على ذلك
 وعلى الترمذ قال بعض المشايخ وانما لم يفضل ادريس
 عليه السلام الجواب لان السائل معاند متعنن ولهذا
 عاقبه على هذا السؤال بنحو العين وذلك عقوبة كل
 سائل مثله من العلم المتعلق بجميع الواجبات والجزاءات
 والمستحبات ^ش العلم هو صفة يتكشف بها ما يتعلق
 به انكشافا فلا يخفى التفويض بوجه من الوجوه فعلى
 قولنا المتعلق بجميع الواجبات الخ ان جميع هذه الامور
 منكشفة لعله تعالى ومتصور له تعالى اولا وابد ابدا تاملا
 ولا استندلالا ايضا حالا لا يمكن ان يكون في نفس الامر
 على خلاف ما علمه جل وعز من الحياة وهي لا تتعلق
 بشيء ^ش الحياة صفة تصح لمن قامت به ان يتصف
 بالادراك ومعنا كونها انما لا تتعلق بشيء انما
 لا تقتضي ^ش ايداع الفيا من محالها والصفة المتعلقة
 التي تقتضي امرا ايداعا على ذلك لا تترقى العلم بعد
 قيامه بمحله بطلب امرا يعلم به وكذا القدم والارادة

والعلم ليس بالانقطاع عن غيره

ونحوهما وبالجملة فجميع صفات المعاني متعلقة اي
 طالبة لزايد على القيام بمحليها سواء الحياة وهذا التعلق
 نفسي لتلك الصفات كما ان قيامها بالذات نفسي
 لها ايضا صفة السمع والبصر المتعلقان بجميع
 الموجودات شر السمع والبصر صفتان يكتشف
 بهما الشيء ويتضح كالعلم الا ان الانكشاف فيهما يزيد
 على الانكشاف بالعلم بمعنا انه ليس عينه وذلك معلوم
 في الشاهد بالضرورة ومتعلقهما اخص من متعلق
 العلم فكل ما تعلق به السمع والبصر تعلق به العلم
 ولا يتعكس الا جزئيا ونبه بقوله بجميع الموجودات
 على ان سمعه تعالى وبصره تعالى لسمعه وبصره
 في التعلق لان سمعه انما يتعلق عادة ببعض
 الموجودات وهي الاجسام والوانها واكوانها في جملة
 مخصوصة وعلى صفة مخصوصة اما سمع مولانا جل
 وعز وبصره فيتعلقان بكل موجود قدما كان
 او حادثا فيسمع جل وعز ويرى في اربعة ذاتة
 العلوية وجميع صفاته الوجودية فيسمع ويرى تبارك
 وتعالى مع ذلك فيما لا يزال ذوات الكائنات كلها بجميع
 صفاتها الوجودية كانت من قبيل الاصوات او من
 سواء

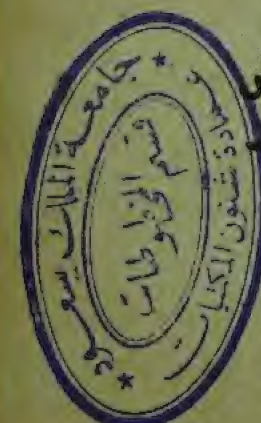
في التعلق لان سمعه انما يتعلق عادة ببعض
 الموجودات وهي الاجسام والوانها واكوانها في جملة
 مخصوصة وعلى صفة مخصوصة اما سمع مولانا جل
 وعز وبصره فيتعلقان بكل موجود قدما كان
 او حادثا فيسمع جل وعز ويرى في اربعة ذاتة
 العلوية وجميع صفاته الوجودية فيسمع ويرى تبارك
 وتعالى مع ذلك فيما لا يزال ذوات الكائنات كلها بجميع
 صفاتها الوجودية كانت من قبيل الاصوات او من

١٧ او كوانا والكون غيرهما اجساما كانت او لوانا او غيرها ص والكلام
 يعنون بها الاعراض الذي ليس بحرف ولا صوت ويتعلق بما يتعلق به العلم
 المنصوصة وهي الى كة
 والسكون والاجتماع والافتراق مع

من

من المتعلقات شر كلام الله تعالى القيام بذاته هو
 صفة اربعة ليس بحرف ولا صوت ولا يقبل العدم ولا
 ما في معناه من السكوت ولا التبعية ولا التقديم
 ولا التأخير شر هو مع وحدته متعلق اي دال اذ لا
 وابد اعلى جميع معلوماته التي لا نهاية لها وهو الذي
 غير عنه بالنظم المعجز السمي ايضا بكلام الله تعالى حقيقة لغوية
 لوجود كلامه جل وعز فيه بحسب الدلالة لا بالحلول وسميات
 بالقران ايضا وكنه هذه الصفة وسائر صفاته تعالى محبوب
 عن العقل لذاته جل وعز فليس لاحد ان يحوس في الكنه
 بعد معرفة ما يجب لذاته ولصفاته وما وجد في كتب
 علماء الكلام من التمثيل بالكلام النفسي في الشاهد عند
 ردهم على المعتزلة القائلين بالخصار الكلام في الحروف
 والاصوات لا يفهم منه تشبيه كلامه جل وعز بكلامنا
 النفسي في الكنه تعالى عز وجل عن ان يكون له شريك
 في ذاته او صفاته او افعاله وكيف يتوهم ان كلامه تعالى
 مماثل لكلامنا النفسي وكلامنا النفسي اعراض حادث
 يوجد في التقدّم والتأخير وطروا البعض بعد عدم البعض
 الذي يتقدمه ويترب وتبعد بحسب وجود جميع تلك
 في الكلام اللفظي فن توهم هذا في كلامه تعالى فليس
 بينه وبين الحشوية ونحوهم من المبتدعة القائلين
 بان كلامه تعالى حروف واصوات فرق وانما مقصود العلم

في التعلق لان سمعه انما يتعلق عادة ببعض
 الموجودات وهي الاجسام والوانها واكوانها في جملة
 مخصوصة وعلى صفة مخصوصة اما سمع مولانا جل
 وعز وبصره فيتعلقان بكل موجود قدما كان
 او حادثا فيسمع جل وعز ويرى في اربعة ذاتة
 العلوية وجميع صفاته الوجودية فيسمع ويرى تبارك
 وتعالى مع ذلك فيما لا يزال ذوات الكائنات كلها بجميع
 صفاتها الوجودية كانت من قبيل الاصوات او من



بذكر الكلام النفسي في الشاهد النقض على المعتزلة في حصرهم
 الكلام في الحروف والاصوات فقليل لهم يلتفتون عليه
 حصرهم ذلك بكلامنا النفسي فانه كلام حقيقي وليس
 بحرف ولا صوت واذا صح ذلك فكلام مولانا جل وعز ايضا
 كلام وليس بحرف ولا صوت فلم يقع الاشتراك بينهما
 الا في هذه الصفة السلبية وهي ان كلام مولانا جل وعز
 ليس بحرف ولا صوت كما ان كلامنا النفسي ليس بحرف
 ولا صوت اما الحقيقة فباين الحقيقة كل المباني فاعرف
 هذا فقد زلت هنا اقد ام لم تؤيد بنور من الملك للعلام
 وهنا انتهى في العقيدة ما عد من الصفات المعاني واصلا
 انما تنقسم الى اربعة اقسام قسم لا يتعلق بشئ وهو الحياة
 وقسم يتعلق بالممكنات فقط وهو اثنان القدرة والارادة
 وقسم يتعلق بجميع الموجودات وهو اثنان ايضا السمع والبصر
 وقسم يتعلق باقسام الحكم العقلي وهو العلم والكلام واما
 الصفات المتعلقة في التعلق العلم والكلام وبين متعلق
 القدرة والارادة وبين متعلق السمع والبصر عموم
 وخصوص من وجه فتزيد القدرة والارادة بتعلقها
 بالمعدوم والممكن ويزيد السمع والبصر بتعلقها بالموجود
 الواجب كذا ان مولانا عز وجل وصفاته ويشترك القسمان
 في تعلقها بالموجود الممكن واما القسمة في العقيدة على
 هذه السبع ولم نعد معها الصفة الثامنة وهي ادراك

تعالى

جميع

تعالى للطعوم والروائح ونحوها من الكيفيات التي
 تستدعي في حقا بحسب العادة اتصالات لا جل
 الخلاق الذي في هذه الصفة هل هي في حقه تعالى ترجع
 الى العلم ام هي زايدة على العلم ويكون ادراكه تعالى لتلك
 الامور بادراك زايد على العلم عن غير اتصال بها ولا كيف
 للذات العالوية بما جرت العادة ان تتكيف به ذواتنا
 عند هذا الادراك من الذات والامر ونحوها ويتعلق
 هذا الادراك بما هذا القول في حقه تعالى بكل موجود
 لسمعه جل وعز وبصره والذي اختاره بعض المحققين في هذا
 الادراك الوجود لعدم ورود السمع فلا جل ما وقع فيه من
 هذا الخلاف تركنا هذه في صفة المعاني واقترنا على المجمع عليه
 وبالله تعالى التوفيق ص سبع تسمى صفات معنوية
 وهي ملازمة للسبع الاووية ش س اما سميت هذه الصفات
 معنوية لان الانضاف بها فرع الانضاف بالسبع الاووية
 فان انضاف محل من المحال يكون عالما او قادرا مثلا لا يصح
 الا اذا قام به العلم او القدرة وفسر على هذا فصارت السبع
 الاووية وهي صفات المعاني علما لله اي ملزمة لها
 فلهذا نسبت هذه الي تلك فقل فيها صفات معنوية
 ولهذا كانت هذه سبعاً مثل الاووية قالوا في لفظ المعنوية
 يا النسيب اي المعني والواو فيها بدل من الالف التي
 في المعني ص وهي كونه تعالى قادرا ومريدا عالما

وحيا وسميعا وبصيرا ومتكلما شئ لما كانت هذه الصفات
 المعنوية لازمة لصفات المعاني ونبتها على حسب
 ترتيب تلك فكونه تعالى قادرا لازما للصفة الاولى من
 صفات المعاني وهي القدرة القائمة بذاته وكونه جل
 وعز مريدا لازما للارادة القائمة بذاته تبارك وتعالى
 وهكذا الى اخرها واعلم ان عدد هذه السبع في
 الصفات هو تسبيل الحقيقة ان قلنا بثبوت الاحوال
 وهي صفات ثبوتية ليست بموجودة ولا معدومة
 تقوم بموجود فتكون هذه الصفات المعنوية على
 هذا صفات ثابتة قائمة بذاته تعالى واما ان قلنا
 ينفي الحالوانه لا واسطة بين الوجود والعدم كما هو
 مذاهب الشيخ الاشعري فالثابت من الصفات التي تقوم
 بالذات انما هي السبع الاولى التي هي صفات للمعاني
 اما هذه فعبارة عن قيام تلك بالذات لان هذه
 ثبوتها في الخارج عن الذهن صحت ومما يستحيل في حقه
 تعالى عشرون صفة وهي اصداد العشرين الاولى
 شئ مراده بالصد ههنا الصند اللغوي وهو كل متان
 سواء كان وجوديا او عدميا فكل ما يقول يستحيل في
 حقه تعالى كل ما ينافي في صفة من الصفات الاولى لان
 الصفات الاولى لما تقرر وجودها له تعالى عقلا وشرعا
 وقد عرفت ان حقيقة الواجب ما لا يتصور في العقل

عدمه

الجهنم

عدمه لان لا يقبل جل وعز الا تصان بما ينافي شيئا منها
 وانواع المناقات على ما تقرر في المنطق اربعة تنافي التقيض
 وتنافي العدم والملكية وتنافي الضدين وتنافي المتضادتين
 فكل نوع من هذه الانواع الاربعة لا يمكن الاجتماع فيه بين
 الطرفين اما التقيضان فهما ثبوت امر ونفيه كثبوت
 الحركة ونفيها واما العدم والملكية فهما ثبوت امر ونفيه
 عما من شأنه ان يتصف به كالبحر والجماد مثلا فالبحر
 عبا وجودي وهو الملكية والعما نفيه عما من شأنه ان
 يتصف به ولهذا لا يقال في الحائط اعمى وهذا فارق هذا
 النوع التقيضين فان كل من النوعين وان كان هو ثبوت
 امر ونفيه لكن النفي في تقابل العدم والملكية مفيد
 ينفي الملكية عما من شأنه ان يتصف بها وفي التقيضين
 لا يتقيد بذلك واما الضدان فهما المعنيان الوجوديان
 اللذان بينهما غاية الخلاف ولا تتوفق عقلية احدهما
 على عقلية الاخر مثالهما البياض والسواد ومرادنا
 بغاية الخلاف التنافي بينهما بحيث لا يصح اجتماعهما
 واحترازه ان كل من البياض مع الحركة مثلا فالنهما
 امران وجوديان مختلفان في الحقيقة لكن ليس
 بينهما غاية الخلاف التي هي التنافي لصحت اجتماعهما
 ان يمكن ان يكون المحل الواحد متحركا ابيض وامسا
 المتضادان فهما الامران الوجوديان اللذان بينهما

لا يتصور
 ان يتصف به
 بالبحر

غاية الخلاق وتوقف عقلية لحدتهما على عقلية الآخر
كلا بوة والبنوة مثلا والمراد بالوجود في المتضايفين
ان كلا منهما ليس معناه عدم كذا الا انهما وجودان
في الخارج من الذهن اذ من المعلوم عند المحققين ان
الابوة والبنوة امران اعتباريان لا وجود لهما في الخارج
عن الذهن واهل الاصول يجعلون اقسام المناقاة اثنين
فقط تنافي التقيضين وتنافي الضدين ويجعلون عدم
والملكة داخلين في التقيضين والمتضايفين داخلين
في الضدين وهذا يقولون المعلومات متحدة في أربعة
المثليين والضدين والخلافيين والتقيضين لان المعلومات
ان امكن اجتماعهما فهما الخلاقان وان لم يمكن مع
ذلك ارتقاها فهما التقيضان وان امكن مع ذلك
ارتقاها فاما ان تختلفا في الحقيقة املا الاول
الصند ان والثاني المثلان فخرج من هذا ان القسم
الاول من هذه الاقسام الخلاقان وهما اجتماعات
ويرتفعان كالعدم والقعود والثاني التقيضان
لا اجتماعان ولا يرتفعان كوجود زيد وعدمه
والثالث الصند ان لا اجتماعان وقد يرتفعان كالحركة
والسكون فالله لا اجتماعان وقد يرتفعان بعدم
معلمهما الذي هو الجرم والرابع المثلان لا اجتماعان
وقد يرتفعان كالبياض والبياض واجتمع اصحابنا
علي ان

علي ان المثليين لا اجتماعات فان المحل ولو قبل المثليين
للزم ان يقبل الضدين فان القابل للشي لا يتخلوا
عنه او عن مثله او ضده فلو قبل المثليين لجاز وجود
احدهما في المحل مع اتفالاخر فيخلفه صده فيجتمع
الصندان وهو محال صريحي والعدم والحدوث
وطروالعدم من اعلم انه من ثبوت هذه العشرين
المستحيلة على حسب ترتيب العشرين الواجبة
فيذكر ماينا في الصفة الاولى ثم ماينا في الثانية
وهكذا على ذلك الترتيب الى اخرها فالعدم تقيض
الوجود الصفة الاولى وفي الوجود والحدوث تقيض
الصفة الثانية وهي القدم وطروالعدم ويسمى التناقض
الصفة الثالثة وهي البقا واستحالة عدم عليه تعالى يستلزم
استحالة الصفتين الاخرتين عليه جل وعز وهما الحدوث
وطروالعدم لان عدم اذا كان مستحيلا في حقه تعالى
لم يتصور لا سابقا ولا لاحقا وبهذا يعرفان وجوب
الوجود له جل وعز يلزم وجوب القدم والبقاله
تبارك وتعالى فعطى القدم والبقاله كعبه الوجود
من عطف الخاص على العام واللازم على الملزم وعطى
الحدوث وطروالعدم على عدمه هاتوا ما لم يكن
بالاول في الموضعين لان المقصود ذكر الصفات
الواجبة والمستحيلة على التفصيل لانه لو استغني فيها

بالعام على الخاص وبالملزوم على اللازم لكان ذريعة
 الى جهل كثير منها الخفاء اللوازم وعسر ادخال الجزئيات
 تحت كلياتها وخطر الجهل في هذا العلم عظيم فينبغي
 الاعتناء فيه زيدا لا ينصاح على قدر الامكان والاحتياط
 البليغ لتخليص القلوب بيوافق الايمان وبالله سبحانه
 وتعالى التوفيق وهو المعادي من يشاء يخص فضله الي
 سوا الطريق ص والمماثلة للحوادث بان يكون
 جرما اي تأخذ ذاته العلية قدر من الفراغ او يكون
 عرما يقوم بالجرم او يكون في جهة للجرم اوله هو جهة
 او يتقيد بمكان او زمان او تنصف ذاته العلية بالحوادث
 او ينصف بالصغر والكبر او ينصف بالاعراض والافعال
 والاحكام ^ن حقيقة المثلين هما الامران المتساويان
 في جميع صفات النفس وهي التي لا تتغير حقيقة الذات
 بتدويرها والمتساويان في بعض صفات النفس وفي
 العرضيات وهي الصفات الخارجة عن حقيقة الذات
 ليسا بمثلين فزيد مثلا اما مثله من ساواه في جميع
 صفاته النفسية وهي كونه حيوانا ذات نفس ناطقة اي مفكر
 بالقوة اما ساواه في بعضها كالغرس الذي ساواه في مجرد
 الحيوانية فقط فليس مثله وكذا ما ساواه في الصفات
 العرضيات كالبياض الذي ساواه في الحدوث وصحة الروية
 ونحو ذلك فليس ايضا مثله فاذا عرفت حقيقة المثلين

فاعلم

فاعلم ان العالم كله منحصر في الاجرام والاعراض وهي العاين
 التي تقوم بالاجرام ولا شك ان من صفات نفس الجرم التحيز
 اي اخذه قدر من الفراغ بحيث يجوز ان يسكن في ذلك
 القدر او يتحرك عنه ومن صفات نفسه قبوله للاعراض
 اي الصفات الحادثة من حركته وسكون واجتماع وافراق
 والوان واعراض ونحو ذلك ومن صفات نفسه التخصيص
 ببعض الجهات وبعض الامكنة وهذه الصفات كلها
 مستحيلة على مولا ناجل وعز فيلزم ان لا يكون تعالى
 جرما واما العرض فمن صفة نفسه قيامه بالجرم ومن
 صفة نفسه وجوب العدم له في الزمان الثاني لوجوده
 بحيث لا يتقا اصلا وعبارة لا يتقا العرض اصلا احسن
 من لا يبقى ذما نين لان هذه تستلزم ثلاثة ازملة
 بزمان الوجود وهذا كله مستحيل على مولا ناجل وعز
 فليس اذا بعز من لا نه تعالى يجب قيامه بنفسه على
 ما عرفت تفسيره فيما سبق ويجب له جل وعز القدم
 والبقا فلا يقبل العدم اصلا وبالحمله فكل ما سوا مولانا
 جل وعز يلزمه الحدوث والافتقار الى المخصص ومولانا
 جل وعز يجب له الوجود والغنا المطلق فيلزم ما ذكرنا
 ان يكون تبارك وتعالى مباينا لكل ما سواه ايما كان ذلك
 الغير جرما او عرضا او غيرهما ان قدر ان في العالم ما ليس
 بجرم ولا عرض ان يعلم تقدير وجود هذا القسم في العالم

اي محال

فهو حادث بدليل الاجماع كما ان القسمين الاوليين حادثان
 بدليل العقل وبهما تنوصل الي معرفة الله تعالى ومعرفة
 رساله عليهم الصلاة والسلام حتى مع لنا ان نستدل بالنقل
 عنهم على حدوث ذلك القسم المقدرا لا يعلم للاوهية
 قطعا بدليل برهان الوجودانية والاجماع على حدوث كل ما
 سوا الله تبارك وتعالى فقد استبان كذا انه لا مثل له
 جل وعز اصلا لان التباين في اللوازم دليل على التباين
 في المزمومات وبالله تعالى التوفيق ^ص وكذا يستحيل
 ان لا يكون تعالى قايما بنفسه بان يكون صفة يقوم محل
 او يحتاج الي مخصص ^ص قد عرفت فيما سبق معني
 قيامه تعالى بنفسه وانه عبارة عن استغنايه تعالى عن
 المحل والمخصص اي ليس تعالى معانا من المعاني اي الاشياء
 التي ليست بذات فيحتاج الي المحل اي ذات يقوم بها وليس ايضا
 جل وعز يحتاج الى العدم فيحتاج الي المخصص اي الفاعل الذي يخص
 كل جابر ببعض ما جاز عليه بل هو جل وعز واجب القدم والبقاء
 لا تقبل ذاته العلية ولا صفاته المرفوعة العدم اصلا فهو
 المنفرد بالغنا المطلق وحده تبارك وتعالى ^ص وكذا
 يستحيل عليه ان لا يكون واحدا بان يكون مركبا في ذاته
 او يكون له مماثل في ذاته او صفاته او يكون معه
 في الوجود موثر في فعل من الافعال ^ص قد عرفت
 ان اوجه الوجودانية ثلاثة اولها ذاتية الذات ووجدانية

الصفات

الصفات ووجدانية الافعال وكلها واجبة لمولانا جل
 وعز وحده فوجدانية الذات تنفي الترقيب في ذاته
 تعالى ووجود ذات اخري تماثل الذات العلية وبجملة
 فوجدانية الذات تنفي التعدد في حقيقتها متصلا
 كان او منفصلا ووجدانية الصفات تنفي التعدد في
 حقيقة كل واحدة منها متصلا ايضا كان او منفصلا
 فعلم مولانا جل وعز ليس له ثان مماثلة لا متصلا اي
 قايما بالذات العلية ولا منفصلا اي قايما بذات اخري
 بل هو تعالى يعلم المعلومات التي لا نهاية لها بعلم واحد
 لا عدد له ولا ثاني له اصلا وقس على هذا سائر صفات مولانا
 جل وعز ووجدانية الافعال تنفي ان يكون شراخترع
 لكل ما سوي مولانا جل وعز في فعل ما من الافعال بل
 جميع الكائنات مولانا جل وعز هو المنفرد باختراعها
 وحده بلا واسطة وما ينسب منها الي غيره جل وعز علي
 وجه يظهر منه التأثير فهو ما قول وبالله تعالى التوفيق
^ص وكذا يستحيل عليه ايضا تعالى العجز على ممكن ما شر
 قد عرفت ان قدرته تعالى واحدة عامة تتعلق بجميع
 الممكنات ان لواختصت ببعضها دون بعض لا اقتضت
 الي مخصص فتكون حادثة وهو محال فلواتصفى تعالى
 بالعجز على ممكن مثلا انتفا العموم الواجب للقدرة بل
 ويلزم عليه نفي القدرة اصلا لاستحالة اجتماع ^ص

ان صح

الصفات

واتحاد شيء من العالم مع كراهته لوجوده أي عدم ارادته
 أو مع الذهول أو الغفلة أو بالتعليل أو الطبع شيء قد عرفت
 أن حقيقة الإرادة هي المقصد إلى تخصيص الجائز ببعض الجوز
 عليه وقد تقرر أن ارادته تعالى عامة تتعلق بجميع الممكنات
 فيلزم أن يستحيل وقوع شيء منها بغير ارادة منه تعالى
 لو وقع ذلك الشيء وذلك يتبع ارادته تعالى لصدد ذلك
 الواقع فلا لا جمع ذلك الصدان وينبغي انضافه تعالى بالذهول
 والغفلة لا نفعا من بيان المقصد الذي هو معنا الإرادة
 وينبغي أيضا أن تكون الذات العلية علة لوجود شيء من الكائنات
 أو موثرة فيه بالطبع لأنه يلزم عليه قدم ذلك الممكن
 لوجوب اقتران العلة بمعلولها والطبيعة مطبوعة بذلك
 بنا في إرادة وجود ذلك الممكن القديم لأن المقصد إلى إيجاد
 الموجود محال أذ هو من باب تحصيل الحاصل ولهذا لما
 اعتقدت المصلحة من الفلاسفة أخذ حكم الله تعالى أن
 أسناد العالم إليه تعالى إنما هو على طريق أسناد العلل
 إلى العلة قالوا بقدم العالم ونفوا عنهم الله تعالى جميع
 الصفات الواجبة لمولانا جل وعز من القدرة والإرادة
 وغيرهما وذلك كفر صريح والفرق بين الإيجاد على طريق
 العلة والإيجاد على طريق الطبع وإن كانا مشتركين في عدم
 الاختيار أن الإيجاد بطريق العلة لا يتوقف على شرط ولا
 انتفاء مانع والإيجاد بطريق الطبع يتوقف على ذلك ولهذا

يلزم

يلزم على ذلك اقتران العلة بمعلولها لتحريك الاصبع مع
 الخاتم التي هي فيه مثلا ولا يلزم اقتران الطبيعة مطبوعة
 كاحتراق النار مع الخطب لأنه قد لا يحرق بالنار لوجود مانع
 وهو البذل فيه مثلا أو تخلف بشرط كمناساته النار وهذا حق
 الحوادث أما الباري جل وعز فلو كان فعله بالتعليل أو الطبع
 لزم قدم الفعل فيهما معا اقتران الفعل حيث يتوقف وجوده
 تعالى أما على التعليل فظاهر وأما على الطبع فلا يصح أن يكون
 ثم مانع والا لزم أن لا يوجد الفعل أبدا لأن ذلك المانع
 لا يكون إلا قديما والقديم لا يتعد ما بدا ولا يصح تأخير
 الشرط لما يلزم عليه من التسلسل فلهذا قلنا فيما سبق
 أنه يلزم على تقدير التعليل أو الطبع في حقه تعالى قدم المعلول
 أو المطبوع وقد قام البرهان على وجوب الحدوث لكل
 ما سواه تعالى فينتهي أن سببها وتعالى فاعل يحصل
 للاختيار وتطل مذهب الفلاسفة والطبايعين أذل
 الله تعالى جميعهم وأخلا من هم الأرواح والحاصل أن أقسام
 الفاعل بحسب التقدير العقلي ثلاثة فاعل بالاختيار
 وهو الفاعل الذي يتأني منه الفعل والترك وفاعل
 بالتعليل وهو الذي يتأني منه الفعل دون الترك ولا
 يتوقف فعله على وجود شرط ولا انتفاء مانع وفاعل
 بالطبع وهو الذي يتأني منه الفعل دون الترك ويتوقف
 فعله على وجوب الشرط وانتفاء المانع وهذه الأقسام

لوجوب قدمه
 يجب

القدم
 على وجوب حدوث
 والانتفاء له

ولا يتوقف فعله
 على وجود شرط
 ولا انتفاء مانع

الثلاثة كلها موجودة عند الفلاسفة والطبائعين هلك
 الله تعالى جميعهم ولم يوجد منها عند المؤمنين الا واحد
 وهو الموجد بالاختيار ثم هو خاص بواحد وهو مولانا جل
 وعلى لا موجد سواه تبارك وتعالى وانما فسرنا الكراهة
 بعدم الارادة لنختصر بذلك من الكراهة التي هي من اقسام
 الحكم الشرعي وهو طلب الكون عن الفعل طلبا غير جازم فتلك
 يصح ان يجمع مع اليجاد فيوجد الله تعالى الفعل مع كراهته
 له اي نهيته عنه كما اصل الله تعالى كثيرا من الخلق مع نهيته لهم
 به ثبوت التلازم عن ذلك الضلال اما الكراهة بمعنى عدم الارادة لله تعالى
 من امر وامر اما للفعل فيستحيل اجتماعها مع اليجاد اذ يستحيل ان يقع في ملك
 مولانا جل وعز ما لا يريد وقوعه فتنبه لهذه النكتة العجيبة
 في ذلك التقييد الذي قيدنا به الكراهة في اصل العقيدة
 والله تعالى التوفيق ص وكذا يستحيل عليه تعالى الجهل وما
 في معناه بمعلوم قائل الموت والصبر والعما والبكم شر

ومهاجرها لفظ
 التعليل في عبارات
 اهل السنة فمرادهم
 به ثبوت التلازم
 من امر وامر اما
 عقلا وترعا
 من غير تعليل العلة
 في معلومها البتة
 فاعرف ذلك ولا
 تنفرد بظواهر
 العبادات فتهلك

مراده بما في معنى الجهل الظن والشك والوهم والنسيان
 والنوم وتكون العلم نظريا ونحو ذلك وانما كانت في معنى
 الجهل لما فاتها العلم حسب منافية الجهل له والمراد بالجهل في
 والعما في هذا الموضع عدم السمع والبصر بوجود ما ينالهما
 او غيبة موجد كما من الموجودات عن صفتي السمع والبصر
 والبصر لما سبق من وجوب تغلغلها بكل موجود والمراد
 بالبكم عدم الكلام اصلا بوجود افة تمنع من وجوده واضع

وفي
 ص

وفي معناه السكوت وفي معناه كونه بالحرف والصوت
 اي الكلام الذي يكون بالحروف والاصوات ولو بلغ غاية
 الفصاحة والبلاغة وكان لا بالنسبة الى الحوادث
 الناقصة فهو بالنسبة الى مقام الالهية الاعلى تقيصة
 عظيمة اذ فيه رد يلان احداهما رد يلة العدم الذي
 يجب للحروف والاصوات سابقا لاحقا ويستلزم حدوث
 من انصف به واي تقيصة اعظم من تقيصة الحدوث
 الملزمة رتبة الافتقار على الدوام الثانية رد يلة البكم
 الذي هو لا زمل للحروف والاصوات لانه لما استحال اجتماع
 حرفين في ان واحد فضلا عن الكلمتين يتكلم المتكلم بالحرف
 والصوت واحتبس عن ان يدل على معلومات له في ان
 واحد بصفة الكلام المركب من الحروف والاصوات فلو كان
 كلام مولانا العظيم جل وعلا بالحروف والاصوات لزم
 زيادة على رد يلة الحدوث انضافه تعالى عن ذلك الخمسة
 بالخمسة التي هي اصل البكم عن الدلالة على معلوماته التي
 لا نهاية لها بصفة الكلام بل يلزم الخمسة عن الدلالة
 في ان واحد عن معلومات له فالشر فقد ظهر لك بهذا
 ان الكلام الذي يكون بالحروف والاصوات وما في معناه
 من كلامنا النفسي ملازمان لمعنى البكم فيستحيل انضاف
 مولانا جل وعز عظمهما وان الواصف لمولانا جل وعز
 بذلك مستند الي ان ذلك الكلام في حقنا كالينفي

لزم من
 فصل الكلامين

الربط في الكلام

عنا رديلة قد وصفته تعالى بتفصيصة عظيمة تعالى
عنها علوا كبيرا ونظيره في ذلك نظير من عرف ان تحقيق
الحير واصواتها كمال في حقها وكذا انباج الكلام كمال في حقها
فسيئل عن صفة كلام ملك من الملوك لم يسمع قط
كلامه فقال هو مثل تحقيق الحير ونباح الكلاب معتقدا
ان ذلك الصوت منيها لما كان كمالا يمنع ان تصافيهما
برديلة البكر لزمان ان تصافى الملك بمثل ذلك كما ينبغي
عنه رديلة البكر ومن المعلوم ضرورة ان الواصف للملك
بمثل هذا قد استقصاه غاية الاستقصا ووصفه
بما يقع انواع البكر بالنسبة الى نوعه الانساني وان لم يكن
بكما بالنسبة الى نوع الحير ونوع الكلاب ولا شك ان كلامنا
وان بلغ الغاية في التمام والبلاغة والحسن بالنسبة
الى كلام الله تعالى اذ في تمام احصائه من تحقيق الحير ونباح
الكلاب بالنسبة الى انصح كلام واعذبه اذ الحوادث كلها
لا تغاضل بينهما لاذوا تقابل ما يقوم ببعضها من صفة
نقص او كمال يجمع ان يقوم بغيره من ساير ذوات الحوادث
وانما مولانا جل وعلا الفاعل بمحض اختياره وهو الذي
فاوت فيما بينهما وخص ما شامنها بما شامها من صفة
نقص او كمال فاذا كان كمال بعضها نقصا عظيما بالنسبة
لغيره مما يقبل صفته ويشترك في الحدوث فكيف يكون
الحال فيمن يصق العلي العظيم الذي لا مثله ولم يشرك

شيا

شيا سواه في جنس ولا نوع بمثل او صنف الحوادث
الناقصة التي هي كمال لا يبق بنقصانها وهي نقص شي
وارد له بالنسبة الى جلال المولى الكريم المتعال وقد ورد
عن موسى عليه الصلاة والسلام انه كان يسجد اذ نذبه
بعد رجوعه من سماع المناجاة وسماع كلام الله تعالى
مرة ليلا يسمع كلام الناس فيموت من شدة قبحه ووحشة
حقيقته بالنسبة اليه كلام الله تعالى العدم المثال ولا يستطيع
ان يسمع كلام الخلق حتى تطول به المدة وينسبه الله تعالى
ما ذاق من لذة ذلك الاستماع وقد نقل ابن عطاء الله عن
ابن الاسمر وكان من الابدال انه راى مرة في نومه
خورا كلمته فبقى نحو شهرين او ثلاثة اشهر لا يستطيع
ان يسمع كلاما الا تقاها فانظر هذا الكلام كيف صار كلام
الناس بالنسبة الي كلام الحور الذي هو من جنس كلامهم
اذ في واقع من صوت الحير والكلاب ولو سمعوا اثر سماعه
انصح كلاما واعذبه فكيف يكون نسبة كلام الخلق
الى كلام الخالق الذي جل عن المثل في ذاته وصفاته
وافعاله تبارك وتعالى وباقي الكلام واضح صريح
واضداد الصفات المعنوية واضحية من هـ
شـ يعني اذ اعرفت كون ضد القدرة العامة العجز
على ممكن ما لزمان يكون ضد الصفة المعنوية اللازمة
للقدرة وهو كونه تعالى قادرا على جميع الممكنات كونه عاجزا

الكلام
النسبة الى الكلام
اذ لا يجد تقاها من سماع
صوت الحير والكلاب

علي ممكن و ضد كونه تعالى مریدا كونه تعالى كارهًا
 للفعل اي غير مرید اليه مع ايجاد له ~~الاجل~~ ~~الله تعالى~~ او كونه
 يفعل فعلا بالتعليل والطبع او الوجود والنفلة و ضد
 كونه تعالى عالما كونه تعالى جاهلا او ما في معناه معلوم
 كما و ضد كونه تعالى حيا كونه ميتا او مواتا و ضد كونه تعالى
 سميا كونه تعالى اصم اي يغيب عن سمعه موجود و ضد
 كونه بصيرا كونه تعالى اعمى اي يغيب عن بصره موجود كما
 و ضد كونه متكلما كونه تعالى ابكم اي يقصر كلامه عن معلوم
 كما و هكذا كل صفة معني فان ضد ها ضد للصيغة
 المعنوية اللازمة لها والله تعالى التوفيق ص و اما
 الجائز في حقه تعالى ففعل كل ممكن او تركه شيء لما فرغ
 من ذكر ما يجب في حقه تعالى وما يستحيل ذكره هنا القيم
 الثالث هو ما يجوز في حقه تعالى قد كره ان الجائز في حقه تعالى
 هو فعل كل ممكن او تركه في ذلك الثواب والعقاب
 و بحث لا نديا عليهم الصلاة والسلام والصلاح والاصلح
 للخلق لا يجب من ذلك شيء على الله تعالى ولا يستحيل اذا
 لو وجب عليه تعالى فعل الصلاح والاصلح للخلق كما تقول
 المعتزلة لما وقعت محنة دنيا ولا اخري ولما وقع تكليف
 باثر ولا يفي وذلك باطل بالمشاهدة وما يقدر من المصالح
 مع تلك الحزن والتكليف قاله قادر على ايصال تلك المصالح
 بدون مشقة محنة او تكليف وايضا وليست تلك المصالح

عامة

عامة في جميع المتعنيين والمكافئين للقطع بان المحنة والتكليف
 في حق من ختم عليه الكفر والعباد بالله نعمة وتحرير من الملا
 الابد في نسال الله تعالى العافية في ديننا ودنيانا وحسن
 الخاتمة بلا محنة صحت اما برهان وجوده تعالى فحدوث
 العالم لانه لو لم يكن محدث بل حدث بنفسه لزم ان
 يكون احد الامرين المتساويين مساويا لصاحبه واجبا
 عليه بلا سبب وهو محال ودليل حدوث العالم ملازمة
 للاعراض الحادثة من حركة وسكون وغيرهما وملازمة
 الحادث حادث ودليل حدوث الاعراض مشاهدته
 تغيرها من عدم الي وجود ومن وجود الى عدم ثم
 لا خفاء ان العالم من السموات والارضين وما فيهما وما
 بينهما اجرام ملازمة للاعراض من تقوم بها من حركة
 وسكون وغيرهما ولتقتض على الحركة والسكون فان
 محوفا لزوم الاجرام لهما ضرور بينهما لكل عاقل فنقول
 لا شك في وجوب الحدوث لكل واحد من السكون والحركة
 اذ لو كان واحد منهما قد يما قبل ان يتعدم ابدان
 ما ثبت قدومه استحالة عدمه ولا خفاء ان كل واحد من
 السكون والحركة قابل لعدم لانه قد شوهد عدم
 كل واحد منهما بوجوده ضد في كثير من الاجرام فلو لم
 استوا الاجرام كلها في ذلك واذا ثبت حدوثهما واستحال
 وجودهما في الازل فطحا لاستحالة انفكاكهما عن الحركة

في حقه تعالى
 ما لا يفي
 وذلك باطل
 بالمشاهدة
 وما يقدر
 من المصالح
 مع تلك
 الحزن والتكليف
 قاله قادر
 على ايصال
 تلك المصالح
 بدون مشقة
 محنة او تكليف
 وايضا وليست
 تلك المصالح

في حقه تعالى
 ما لا يفي
 وذلك باطل
 بالمشاهدة
 وما يقدر
 من المصالح
 مع تلك
 الحزن والتكليف
 قاله قادر
 على ايصال
 تلك المصالح
 بدون مشقة
 محنة او تكليف
 وايضا وليست
 تلك المصالح

والسكون وبالجملة فحدث احد الامرين يستلزم
حدوث الاخر ضرورة واذا استبان بهذا حدوث
العالم لزما فتقاربه الي محدث اذ لو حدث لنفسه
لزما اجتماع امرين متنافيين وهما الاستواء والرجحان
بل مرجح لان وجود كل فرد من افراد العالم مساو لحد
ورمان وجوده مساو لغيره من الازمنة ومقداره
المخصوص مساو لساير المقادير ومكانه الذي اختص به
مساو لساير الامكنة وجهته المخصوصة مساوية لساير
الجهات وصفته المخصوصة مساوية لساير هذه الصفات
فهذه انواع كل واحد منها فيه امران متساويان فلو
حدث احد هما لنفسه بلا محدث لتزاحم على مقابله
مع انه مساو له اذ قبول كل جرم لهما على حد السواء فقد
لزم ان لو وجد شيء من العالم لنفسه بلا موجد لزم
اجتماع الاستواء والرجحان المتنافيين وذلك محال
فاذا لولا مولانا جل وعز الذي خص كل فرد من افراد
العالم بما اختص به لما وجد شيء من العالم فسيحان
من افصح بوجود وجوده وجوب افتقار الكائنات
كلها اليه تبارك وتعالى وجل وعلا ففوي لزمان يكون
احد الامرين المتساويين اعني بهما الوجود والعدم
والمقدار المخصوص وغيره ونحو ذلك مما ذكرناه
انما وبقي الكلام واضح وبالله تعالى التوفيق ص

واما برهان

واما برهان وجوب القدم له تعالى فقد دله لولم يكن قد
كان حادثا فيفتقر الي محدث ويلزم الدور والتسلسل
شئ يعني انه اذا ثبت وجود مولانا جل وعلا بما سبق من
البرهان وهو افتقار الكائنات كلها اليه جل وعلا فانه
يجب له جل وعز القدم وبرهانه انه لولم يكن قد
كان حادثا لوجوبها لخصا ركل موجود في القدم والحدوث
فيها انتهى احدهما تعين الاخر والحدوث اعني مولانا جل وعز
مستحيل لانه يستلزم ان يكون له محدث لما عرفت
بحدوث العالم ثم محدثه لا بد وان يكون مثله
فيكون حادثا فله ايضا محدث ويلزم ايضا في هذا
المحدث ما لزم في الذي قبله من الافتقار الي محدث اخر
وهكذا افادنا لخصرا العدد لزم الدور لان محدث الاول
يلزم ان يكون بعض من بعد من احداثه هذا الاول
واحد له من استند وجوده اليه مباشرة او بواسطة
واستحالة الدور ظاهرة لانه يلزم عليه تقدم كل واحد
من المحدثين على الاخر وتاخره عنه وذلك جمع بين متنافيين
بل ويلزم عليه ايضا تقدم كل واحد منهما على نفسه وتخرج
عنها كالتبيين وذلك نقا فت لا يعقل وان لم يتحصر
العدد وكان قبل كل محدث محدث اخر قبله لزم التسلسل
وهو ايضا محال لانه يودي الى فراغ مالا نهاية له وذلك
لا يعقل واذا استحال الحدوث على مولانا جل وعز وجب له

ايضا

القدم وهو المطلوب من أما برهان وجوب البتالة
تعالى فلانه لو أمكن ان يلحقه العدم لا تنفعه القدم كون
وجوده حبيذا يصير جازلا واجبا والجازل لا يكون وجوده
لاحاد ثابتي وقد سبق قريبا وجوب قدمه شره
لا شك ان وجوب القدم مستلزم لوجوب البتالة لما
قام البرهان القاطع على وجوب قدمه جل وعز وجب
بقاؤه تبارك وتعالى ان لو جاز ان يلحقه العدم تعالى عن
ذلك لكان وجوده جازلا واجبا لصدق حقيقة الجازل
حينئذ على ذاته تعالى لا يلزم لانه الجازل ما يصح وجوده
وعدمه وهذا التقدير الفاسد يستلزم صحة الوجود
والعدم للذات العلية تبارك وتعالى فيكون جازلا لوجود
وذلك يستلزم حدوثه تعالى عن ذلك لما عرفت من
استحالة ترجح الوجود الجازل على العدم مقابلته المساوي
في القبول من غير فاعل مرجح كيف وقد سبق قريبا
بأن برهان القاطع وجوب قدمه جل وعز فاذن يجب
بقاؤه تبارك وتعالى كما وجب قدمه جل وعز
وأما برهان محالته تعالى للحوادث فلانه لو ماثل
شيئا كان حادثا مثلهما وذلك محال لما عرفت قبل
من وجوب قدمه تعالى وبقاؤه شره لا شك ان كل
متلين لا بد ان يجب لاحدهما ما وجب للآخر ويستلزم
عليه ما استحال عليه ويجوز له ما جاز عليه وقد
عرفت

عرفت بالبرهان القاطع ان كل ما سوا مولانا جل وعز
وعز يجب له الحدوث فلو ماثل تعالى شيئا سواه لوجب
له جل وعز من الحدوث تعالى عن ذلك ما وجب لذلك
الشيء وذلك باطل لما عرفت بالبرهان القاطع من وجوب
قدمه وبقاؤه وبالجملة لو ماثل تعالى شيئا من الحوادث لوجب
له القدم لا لوهيته والحدوث لفرض مماثلته للحوادث
وذلك جمع بين متنافيين ضروري صرح وأما
برهان وجوب قيامه تعالى بنفسه فلانه لو احتاج
إلى محل لكان صفة والصفة لا تنصف بصفات المعاني
ولا المعنوية ومولانا جل وعز يجب انصافه بهما فليس
بصفة ولو احتاج إلى مخصص لكان حادثا وقد قام
البرهان على وجوب قدمه تعالى وبقاؤه شره تقدر
ان قيامه تعالى بنفسه عبارة عن استغنايه جل وعز
عن المحل والمخصص أما برهان وجوب استغنايه
تعالى عن المحل أي ذات يقوم بها فهو انه لو احتاج إلى
ذات أخرى يقوم بها لزم ان يكون صفة لتلك الذات
اذ لا يقوم بها الذات الا صفاً نقا ومولانا جل وعز
يستحيل ان يكون صفة حتى يحتاج إلى محل يقوم به اذ
لو كان صفة لزم ان لا ينصف بصفة المعاني وهي الفرض
والارادة والعالم إلى آخرها ولا بالصفات المعنوية وهي
كونه تعالى قادر ومريد او عالما إلى آخرها لان الصفة

والتعلق بهذا القدرة الحادثة بتلك الافعال شرط في التكليف
 وهذا الاقتران والتعلق بهذا القدرة الحادثة بتلك
 الافعال من غير تأثير لها اصلا هو المسمى في الاصطلاح
 وفي الشرع بالكسب والالتساب ونحسبه تضاف
 الافعال للعبد كقوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
 اما الاختراع والايجاد فهو من خواص مولانا جل وعز
 لا يشاركه فيه شيء سواه تبارك وتعالى ويسمى العبد عنه
 خلق الله تعالى القدرة المقارنة للفعل مختارا وعند
 ما يخلف الله تعالى فيه الفعل مجردا عن مقارنة تلك
 القدرة الحادثة محبورا ومضطرا كالمرتعش مثله
 وعلامة مقارنة القدرة الحادثة لما يوجد في محلها
 تيسره فعلا وتركه وعلامة الجبر وعدم تلك القدرة
 عدم التيسر وادراك الفرق بين هاتين الحالتين
 ضروري لكل عاقل لما ان الشرع جازبا ثبات الحالتين
 وتفضل باسقاط التكليف في الحالة الثانية وهي حالة
 الجبر دون الاولى قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا واما
 وسعها اي الاما في وسعها بحسب العادة واما بحسب
 العقل وما في نفس الامر فليس في وسعها اي طاقتها
 اختراع شيء ما وهذا تعرف بطلان مذهب الجبرية
 القايلين باستواء الافعال كلها وان لا قدرة تقارن
 بها من شيئا منها عموما ولا شك انهم مبتدعة اشركوا

مع الله تعالى
 لا يشاركه فيه شيء سواه تبارك وتعالى
 ويسمى العبد عنه
 خلق الله تعالى

مع الله تعالى غيره فتتحقق من هب اهل السنة يبين
 لهذا بين المذهبين الفاسدين في فروع خرج بين فرق
 ودم سائغا للشاربين وكان هذه القدرة الحادثة لا اثر
 لها اصلا في شيء من الافعال كذلك لا اثر للشاربين في شيء
 من الاحراق او الطبخ او النسخ او غير ذلك ولا يظن في
 صنعت فيها بل الله تعالى اجري العادة اختيارا منه جل
 وعز بايجاد تلك الامور عند هالاهما وقس على هذا
 ما يوجد من القطع عند السحرة والاصم عند الجرح والتشيع عند
 الطعاع والري والنبات عند الماء والصنوع عند الشمس والسراج
 ونحوهما والظل عند الجدار والشجرة ونحوهما ويرد الماء
 النخيل عند هب ما يارد فيه وبالعكس ونحو ذلك مما
 لا ينحصر قطع في ذلك كله بانه مخلوق لله تعالى بلا واسطة
 البتة وانه لا اثر فيه اصلا لتلك الاشياء التي جرت العادة بوجودها
 معها وبالجملة فلتعلم ان الكائنات كلها يستحيل منها الاختراع
 لا اثر ما يل جميعها مخلوق بل لا نجل وهذا ابتدأ وذا واما بلا واسطة
 بهذا شهد البرهان العقلي ودل عليه الكتاب والسنة والجماع
 السابق الصالح والخلق قبل ظهور البدع ولا تصنع باذنك لما
 ينقله بعض من اولى بنقل الثبوت والسمين عن مذهب
 اهل السنة مما يخاف ما ذكرناك فشد يدك على ما ذكرناه
 فهو الحق الذي لا شك فيه ولا يبع غير واقطع تشوفاك
 الي سماع الباطل فتعشش سعيدا وتمت كذلك والله

من قوم افراط
 وهم الجبرية
 وقوم فرطوا
 وهم القدرية

بعض

بالله ليل وجوب الوحدة لئلا له تعالى وايضا لو انصف تعالى بتلك
 التقابيل لزم ان يكون بعض مخلوقاته اكمل منه تعالى
 عن ذلك لسلامة كثير من المخلوقات من تلك التقابيل
 والمخلوق يستحيل ان يكون اسفل من خالقه وهذا الدليل
 العقلي وان كان لا يسلم من الاعراض فذكره على سبيل
 التبعية والتقوية لما هو مستقل لا يرد عليه شيء وهو
 الدليل العقلي حسن وقد لوحنا الى ذلك بتأخير في اصل
 العقيدة وبالله تعالى التوفيق صرنا واما برهان كون
 فعل الممكنات او تركها جائزا في حقه تعالى فلانه لو وجب
 عليه تعالى شيء منها عقلا او استحالة عقلا لا انقلب الممكن
 واجبا ومستحيلا وذلك لا يعقل شيء لا شك ان الممكن
 في اصطلاح المتكلمين مراد في الجائز فيكون معناه هو
 الذي يقع في العقل وجوده وعدمه فاذا لو وجب وجوده
 عقلا او استحالة عقلا لزم قلب الحقائق وذلك لا يعقل وايضا
 فالمعترلة انها يوجبون من الممكنات على الله تعالى
 فعل الصلاح والاصح للمخلوق والمشاهدة والشرع يقتضيان
 نفي قولهم في ذلك كما اشرنا اليه فيما عند شرح قولنا
 في اصل العقيدة واما الجائز في حقه ولو وجب فعل الصلاح
 على الله تعالى كما يقول المعترلة لهذا هم الله تعالى للصلوات
 في عقايدهم ولما تركهم في عماهم يترددون وهو سببهم
 في هذا الفصل ظاهر لكل عاقل فلا يطيل به صرنا واما

الرسول عليهم

الرسول عليهم الصلاة والسلام فيجب في حقهم الصدق
 والامانة وتبليغ ما امروا به وبلاغه للمخلوق ويستحيل في حقهم
 عليهم الصلاة والسلام ما اصاب هذه الصفات وهي الكبر
 والخيانة بفعل شيء مما في عنده في حقهم او كراهة وتكبر
 شيء مما امروا بتبليغه للمخلوق وتجوز في حقهم عليهم الصلاة
 والسلام ما هو من اعراض البشرية التي لا تؤدي الى نقص
 في مراتبهم العلية كالموت ونحوه ثم اعلم ان الرسول هو انسا
 بعثه الله تعالى للمخلوق ليبلغهم ما اوحى اليه وقد تضمنت
 عن له كتاب او شريعة او نسخ لبعض احكام الشريعة السا
 وهذا البعث من الجائزات عند اهل السنة واجبه المعولة
 على اصلهم الفاسد في وجوب مراعاة الصلاح والاصح
 واحالته البراهمة كذلك ايضا ولا خفا في هو سببهم وكفرهم
 والدليل لاهل السنة على ان بعث الله تعالى للرسول جائزا لان
 البعث فعل من افعال الله تعالى وقد عرفت انه لا يجب
 عليه جل وعز فعل وان كان صلاحا واصح ولا يتحقق
 عليه تركه وكلامنا في اصل العقيدة واضح لا يحتاج الى شرح
 صرنا واما برهان وجوب صدقهم عليهم الصلاة والسلام
 فلا نهم لولم يصدقوا للزم الكذب في خبره تعالى
 لتصديقه تعالى لهم بالمحجزة النازلة منزلة قوله فعل
 وعز صدق عبدي في كل ما يبلغ عني شيء هذا برهان
 صدق الرسول عليهم الصلاة والسلام في دعواهم الرسالة

تقرير النبوة
 عند الحقير
 الله تعالى لبعض عبده
 حكم ان شاء الله
 واما الرسالة
 الله تعالى لبعض عبده
 ن لا يحضر

وفيما يبلغوه بعد ذلك إلى الخلق وحاصل هذا البرهان أن
 المعجزة التي خلق الله تعالى على أيدي الرسل وهي أمر خارق
 للعادة مقرون بالتخدي مع عدم المعارضة ينتزعا
 من مولانا جل وعز منزلة قوله جل وعز صدق عيسى
 في كل ما يبلغ عني فلو جاز الكذب على الرسل لحاز الكذب
 عليه تعالى إذ تصديق الكاذب كذب والكذب على الله
 تعالى محال إذ خبره تعالى وفق علمه والخبر على وفق العلم
 لا يكون الا صدقا وقولنا في تعريف المعجزة أمرا حسن
 من قول بعضهم فعل لأن الأمر يتناول الفعل كالتجار
 الما مثلا بين الأصابع وعدم الفعل لعدم حراق النار
 مثلا لا يبراهيم عليه الصلاة والسلام واحترز بقيد
 المقارنة للتخدي عن كرامات الأولياء والعلامات
 الأرواحية التي تتقدم بعثة الأنبياء تأسيسا لها
 وعن أن يتخذ الكاذب معجزة من مضاجعة لنفسه
 واحترز بقيد عدم المعارضة من السحر والشعوذة
 ومعنى التخدي دعوي الخارق دليل على الصدق أما بلسان
 الحال أو بلسان المقال وقد ضرب العلماء دعوي الرسول
 الرسالة وطلبه للمعجزة من الله تعالى دليلا على
 صدقه مثلا لا لتضع دلائلنا على صدق الرسل ويعلم ذلك
 على الضرورة فقالوا مثال ذلك ما إذا قام رجل في مجلس
 ملك مكرمه ومسبح بحضور جماعة وأدعا أنه رسول
 هذا الملك

(معجزة تعالى لا يكون الا صدقا)

والتعريف به بآية موحدة وذلك المعجزة

هذا الملك إليهم فطالبوه بالحجة فقال هي أن تخالف الملك
 عادته ويقوم عن سريره ويقعد ثلاث مرات مثلا
 ففعل فلا شك أن هذا الفعل من الملك على سبيل
 الإجابة للرسول تصديق له ومفيد للعلم الضروري
 لصدقه بلا ارتباب ونازل منزلة قوله صدق هذا
 الإنسان في كل ما يبلغ عني ولا فرق في حصول العلم
 الضروري بصدق ذلك الرسول بين من شاهد
 ذلك الفعل من الملك أو لم يشاهده إلا أنه بلغه بالتواتر
 خبر ذلك الفعل ولا شك في مطابقة هذا المثال
 لحال الرسل عليهم الصلاة والسلام فلا يرتاب في صدقهم
 الأمن طبع على قلبه والعياذ بالله تعالى نسأله سبحانه
 وتعالى ثبات الإيمان والوفاء بحمل حالته بلا محنة
 دنيا وأخرى وأما برهان وجوب الأمانة لهم عليهم
 الصلاة والسلام فلا فهم لو خافوا بفعل محرم أو مكروه
 لا تغلب المحرم والمكروه طاعة في حقهم عليهم الصلاة والسلام
 لأن الله تعالى قد أمر بالاعتدال في أقوالهم وأفعالهم
 ولا يأمر تعالى بالمحرم ولا المكروه وهذا بعينه برهان
 وجوب الثالث شيء لا شك أن الرسل عليهم الصلاة
 والسلام أمرنا بالاعتدال في أقوالهم وأفعالهم لا
 ما ثبت اختصاصهم به عن أممهم قال تعالى في حق
 نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم قل إن كنتم تحبون

الله فاتبعوني يحببكم الله وقال ^{تعالى} اتبعوه لعلكم تتقون
 وقال ورجعتي وسعت كل شيء فمسا النبي للذين يتقون
 ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين
 يتبعون الرسول النبي الامي الي غير ذلك مما يطول
 تتبعه وقد علم من دين الصحابة ضرورة اتباعه عليه
 الصلاة والسلام من غير توقف ولا نظرا صلا في جميع
 اقواله وافعاله الا ما قام فيه دليل على اختصاصه
 به فقد خلعوا نعالهم لما خلع عليه الصلاة والسلام خاله
 ونزعوا خواتمهم لما نزع النبي صلى الله عليه وسلم خاتمته
 وحسبوا بكر وعمر عن ركبتيهما في قضية جلوسهما على
 البئر كما فعل عليه الصلاة والسلام وكاد يقتل بعضهم
 بعضا من شدة الازدحام على الخلافة عنده ما رآوه
 صلى الله عليه وسلم يخلق راسه وحل من عمرته في قضية
 الحد النبوية وكانوا يمشون البعث العظيم على هيئة
 جلوسه ونومه وكيفية اكله وغير ذلك ليقعدوا به وقال لهم
 عليه الصلاة والسلام لما ارادوا التبتل والانتقاء للعبادة
 ليلا ونهارا اما انا فاكل وانا مواتزوج النساء او كلما يقرب
 من هذا فمن رغب عن سنتي فليس مني فانظر كيف
 رد هم بفعله الذي لا معدل عن الاقتداء به عما قصدوه
 مع انه يظهر قبل التامل انه من اكبر الطاعات وجماد
 النفس وقد ثبت ان ابن عمر رضي الله عنهما لما ساله
 الشايل

او حملوا الزكاة

السائل عن صبغتها بالصفرة ولبسه النعال السبئية
 وكونه لا يحرم اذا اهل هلال ذي الحجة وانما يحرم في يوم
 التروية وكونه انما يتس الركبان اليمانيين فاجابه
 بان الله استند في ذلك كله لفعله صلى الله عليه وسلم وقد
 اذ امر من الله عنه راحته في موضع واعتل لذلك بان
 كذلك راي النبي صلى الله عليه وسلم فعل وانظر قول
 عمر رضي الله عنهما لا سود لقد علمت اني جحر لا تضر
 ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قبلك ما قبلت وقد ثبت عن بعض السلف واظنه
 لحمد ابن حنبل رضي الله تعالى عنه انه كان لا ياكل
 البطيخ فقيل له في ذلك فقال ما يمنعني من اكله
 انه لم يثبت عندي كلف اكله النبي صلى الله عليه وسلم
 وبالمجمل قال لا تباع له صلى الله عليه وسلم في جميع افعاله
 الا ما خص به ورؤيت الكمال فيها جملة وتخصيلا
 مما علم من دين السلف ضرورة ولا شك ان هذا
 دليل قطعي اجماعي على عصمته صلى الله عليه وسلم
 وفي معناه شتائر الرسل عليهم الصلاة والسلام من
 جميع المعاصي والمكروهات وان افعالهم عليهم الصلاة
 والسلام مرداية بين الواجب والمندوب والمباح وهذا
 بحسب النظر في الفعل من حيث ذاته لا بخلاف المباح
 لا يقع منهم الا مصاحبا لنية يصيب بها قرينة واقل

اقوال

واما النظر في
 عوارضه فالحق ان
 دايمة بين الواجب والمندوب

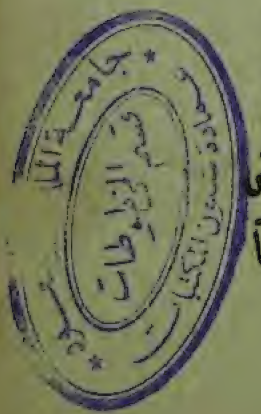
صح

ذلك ان يقصد وابه التشرع للغير وذلك من باب التعليم
ونا هيك منزلة قرية التعليم وعظيم فضلها واذا كان اذني
الاوليا يصل الي رتبة نصير معها مباحات كلها طاعات تحسن
تعاليم النية في تناولها فبالك من تحيرت الله خلقه وهم انبياءه
ورسله عليهم الصلاة والسلام لاسيما اشرف الخلق وفضل العالمين
جملة وتفصيلا باجماع من يعتد باجماع سيدنا محمد صلي
الله عليه وسلم ولا حل الحصارا فعالمهم في الواجب والمندوب
على هذا الذي ذكرنا اقتصرنا في اصل العقيدة على ما يقتضي
الاختصار لهما وهو الطاعة وزدنا التقييد بقولنا في حقهم
اشارة الى ان بعض افعالهم وان كان يطلق عليها الاباحة
بالنظر الى الفعل في نفسه وبالنظر الى وجوده من عامة
المؤمنين فمؤ في حقهم عليهم الصلاة والسلام كما لم يعرفتم
بالله وسلامتهم من دواع النفس والنوا وامتهم من
طوارق الفترات والضلال بقطة ونوما وتابيد هم
بعصمة الله تعالى في كل حال لا يقع منهم الاطاعة يتأبون
عليها صلا الله ولم على نبيينا وعلى جميع اخوانه من النبيين
 والمرسلين ولتكن اسمها المؤمن على حد عظيم وجل شديد
على ايمانك ان يسلب بان نصعنا بذكاء وعقل الخراف
يتعلمها كذبة المورخين وتبهم في بعضها بعض جملة المفسرين
فقد سمعت الحق الذي لا غبار عليه في حقهم عليهم الصلاة
والسلام فشد يدك عليه وانبت كل سواه والله المستعان

قوله

قوله وهذا بعينه هو برهان وجوب الثالث مراده بالثالث
تبليغهم عليهم الصلاة والسلام ما امروا بتبليغه ولا شك
انهم لو وقع منهم خلاف ذلك لكانا موزعين ان نعتدي
بهم في ذلك فذكرتم نحن ايضا بعض ما اوجب الله علينا تبليغه
من العلم النافع لمن اضطر اليه كيف وهو محرم ماعون فاعله
قال تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والالحق
من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يدعونهم الله ويلعنهم
اللاعنون وكيف ينصرون وقوع ذلك منهم عليهم الصلاة
والسلام ومولانا جل وعز يقول لسيدنا ومولانا محمد
صلي الله عليه وسلم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك وان لم تفعل
فما بلغت رسالته اي ان لم تبلغ بعض ما امرت بتبليغه
من الرسالة فحكك حكم من لم يبلغ شيئا منها فانظر هذا
التخويف العظيم لاشرف خلقه والجليل معرفة فكان خوفه
على قدر معرفته ولهذا كان يسمع لصدره ازيزاى غليان
كأنه يزأر من خوف الله تعالى وقد شهد مولانا
تبارك وتعالى لسيدنا ومولانا محمد صلي الله عليه وسلم بكمال
التبليغ فقال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت تكميل
نعمتي وقال تعالى لا اكره في الدين قد تبين الرشد
من الغي فتول عنهم فما انت مملوم ولا شيا في ذلك
كبيرة وبالله تعالى التوفيق ص وأما دليل جواز الاغراض
البشرية عليهم الصلاة والسلام في شاهدة وقوعها

قوله



بهم ما التعظيم اجرهم والالتفات بغير التسلية عن الدنيا والآخرة
 لحسنه قد عاهد الله تعالى وعدم رضاه لها ارجوا
 لا وليا به باعتبار احوالهم في الصلاة والسلام
 ش يعني ان الاعراض من مذهب الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 الا ما لا يحل بشي من مقاماتهم ولا يقدح في شي من
 مراتبهم فالمرض مثلا وان كان يفتح لهم فحده منهم
 البدن الظاهر اما قلوبهم باعتبار ما فيها من المعارف
 والانوار التي لا يعلم قدرها الا مولا ناجد وعز الذي
 من عليهم بها فلا تحل المرض وخوفه بقلادة ظفر منها
 ولا يكدر شيئا من صفوها ولا يوجب لهم حرجا ولا خروفا
 ولا ضعفا لقوا هم الباطنة اصلا كما هو ذلك موجود
 في حق غيرهم عليهم الصلاة والسلام وكذا الجوع والنوم
 لا يستولي على شي من قلوبهم ولهذا انما ملاعينهم ولا تنام
 قلوبهم وحال قلوبهم في ثوبها بانوار المعارف والخصور
 والترقي في منازل القرب التي لم تحم احد ممن سواهم
 حول ادبي شيئا منها وقيامهم بالوظائف التي كفوا لها
 اكمال قيامهم على حد السوا في جميع الاحوال وفايدة
 اصابة قلوبهم عليهم الصلاة والسلام بتلك الاعراض
 ما اشرنا عليه في اصل العقيدة من تعظيم اجرهم عليهم
 الصلاة والسلام وذلك كما في امراضهم وجوعهم وذاتية
 الخلق لهم ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اشددكم بالانبياء

ثم الامثل

بهم ما

ثم الامثل فالامثل ومولا ناجد وعز قادر ان يوصل لهم
 ذلك الثواب الاعظم بلا مشقة تلحقهم عليهم الصلاة والسلام
 لكن بعد له جل وعلا وعظم حكمته التي لا تحصرها
 العقول اختار ان يصل ذلك الثواب مع تلك الاعراض
 يفعل ما يشاء لا يستلجل وعز عما يفعل تبارك وتعالى
 ومن فوايد نزول تلك الاعراض هم عليهم الصلاة
 والسلام تشريع الاحكام المتعلقة بها للحق كما عرفنا الحكم
 السمو في الصلاة من سمو سيدنا ومولانا محمد صلى
 الله عليه وسلم وكيف تؤدي الصلاة في حال المرض والخوف
 من فعله صلى الله عليه وسلم لها عند ذلك وعرفنا هيئته
 اكل الطعام وشرب الشرب من اكله وشربه صلى الله
 عليه وسلم والا فهو كان عليه الصلاة والسلام في حال المرض
 غنيا عن الطعام والشرب اذ هو عليه الصلاة والسلام
 يبيت عند ربه يطعمه ويسقيه الى غير ذلك ومن
 فوايد ها ايضا التسلية عن الدنيا الى النصبر ووجود
 الراحة والذات لفقد ها والتنبية لحسنه قد رها عنه
 الله تعالى من خلقه لشدايد ها واعراضهم عنها
 وعن زخرفها الذي غر كثيرا من الحكماء اعراض الخلق
 عن الحيفة والنجاسات ولهذا قال عليه الصلاة والسلام الدنيا
 جيفة قدرة ولم ياحذوا عليهم الصلاة والسلام منها
 الا شبه راد المسافر المستعجل ولهذا قال عليه الصلاة

وعند مرضها تعالى بها بما راء العاقل من مشايات هو الا السادة الكرام خير الله تعالى

والسلام كن في الدنيا كما كنك غريب او غابر سبيل وقال
لو كانت الدنيا تترك عند الله جناح بعوضة ما سقى
الكافر منها خمرعة ماء فاذا نظر العاقل الى احوال الانبياء
عليهم الصلاة والسلام في زينة الدنيا وخارجها
علم علم يقين انها لا قدر لها عند الله فاعرض
عنها بقلبه بالكلية ان كان ذاهمة للحلول في الفراش
الاعلى وعظيم التلذذ الذي لا يكتفى بزوال الحجاب عنه لرؤية
لولي بكرة وعشيرة وشدة رآه لعبادة مولاه جل وعلا
شرا لكرام وصبر هذه اللحظة من العمر وما انزع صفة
هذا الموقف ان تبدل شيئا يسير الاقيمة له ليسارته وخسته
فاخذ شيئا كثيرا الاقيمة له لكثرتة وعظيم رفعتة وشرا يبد
نعمه كل لحظة ابد لا يبدلين ما هذا الموقف في ذل اخلصاره
وخفقان قلبه وسيلان دموعه وعويله في الاسحار وحوله
من الخلق طرا ينوب على نفسه بنفسه قد احرق كبد خوفه
فوات رحي مولاه جل وعز الذي لا يمكن منه خلق نظير روحه
احيانا وتر فرق لقصد الخروج من شدة الحب والاعلاج
حرارة الشوق فيرد ها محيط فقصر البدن ثم يهب عليه
نسيم الوصلة فتسكن روحه لذلك بعض سكون فيبينها
هو في مكابدات هذه الاحوال والقهم بالمحجوب والالحجاب
اذا هو قد اصبغ قريبا بنفس موته متصلا محبوبه
دون حجاب يتنعم بروية من ليس كمثله شيء جل رب

الارباب

يا اعتبار

الارباب فالق عليه من خلق الكرامة ما يليق بكرمه ومنحه
ما لا يحيط به عقل ولا تحصىه ديوان من ظرايف هباته ان
وجللا يل نعمه فاصبح بعد كان حفيظا مسكينا لا يعيابه
ملك من ملوك الجنة يسرح فيها اين شا وينتقم فيها كيف
شا تطوف عليه الحور والولدان ويراث الموت ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب انسان ففقدوا الهما العاقل هو
الملك الذي يحق ان تبدل فيه النفوس والمهج ثم وادبه
ليست بقيمة لشي منه لولا فضل مولانا الكريم الوهاب فخر
عن بحر فضله العظيم عشتيته ولا حرج ذنبك للمجد والساعون
حد النفوس والتغوا دونه الازراء وكابد الخدي من الشرح
وعائق الوجد من اوقا ومن صبراه لا تحسب الحمد شرا لك
الكله هه لم تبدل المجد دحة تلحق الصبراه
فتسبحان من الكرم فوما واكل عقولهم واعلاهم دنيا واخر
الي اعلا المنازل وحط قوم مع مساوا القوم لهم في الصورة
البشرية الى اذ ذل شي من الخفيض السافل ومثلهم
لأخس شيء وهو النفس والشيطان والهو فانبعوهم
في غير شي وعرضوهم دنيا واخرى لها كد عظيمة وهول
اثار الموت شديد مستطيل نازل وحسبوا العبي بحايبرهم
وتناهي حماقا قهم وشدة بلايهم وكثرة محظهم
انهم ظفروا بشي من الذاذب والله قد خرجوا من الدنيا
ولم يظفروا بشي من الدايد العاجل ولا الاجل يخبي

قد بلغوا

عن المير في ايام محنته حتى يرا حسنا ما ليس بالحسن الي
المولي الكريم نشكوا ما اصابنا من التخلو عن رفاق ذوالهم
السادات الكرام وبقاينا عاجزين مطروحين في ساقية
الاحسا اللام نتجا ذب معهم بقلوبنا وجوارحنا شهوات
وهميئة لاجد والها ولا طيل حتمها عنه سيرها بمحك
التحقيق التام بل هي في الحقيقة سموم قاتلة وعذرات
بادية وعذرات منتنة حجب نلتها عن الينام ذوي
الاوهم ثم تشاغلنا بها باطول حسرتنا ولطفنا
وعظيم حرقنا في مفارقة مهلكة تحسني فيها من الانقطاع
والهلاك بمجرد التفاتة واحدة عن المقصد والمرام
فكيف بما نحن فيه من التلغ في جميع الاستقامة
حتى عدلنا عن سنن العدي وفضدنا بجملة اعيان
مواضع الهلاك بقوة العزم والاهتمام للسهم
يا منقذ الغرقا بعد ان يلبسوا انقذنا من هذه
الوجل العظيم الذي نحن فيه بلا محنة يا ارحم الراحمين
يا ذا الجلال والاكرام السهم لك الحمد واليك المنة
وبك المشتغاث وانت المستعان وعليك المتكل
ولا حول ولا قوة الا بك فاحرسنا بعينك التي
لا تنام واكنفنا بسفك الذي لا يرام وحيه الله وسلم
علي سيدنا ومولانا محمد حبه الله عليه وسلم عليه وعلي
اله ومن تبعهم باحسان على الدوام صرح وجمع

معاني

معاني هذه العقايد كلها قول لا اله الا الله محمد رسول
الله ما فرغ من ذكر ما يجب على الملقف معرفته من عقايد
الايمان في حق مولانا جل وعز وفي حق رساله عليهم الصلاه
والسلام كحل الغايك هنا ببيان اندراج جميع ما سبق
تحت كلمة التوحيد وهي لا اله الا الله محمد رسول الله ليحصل
لك العلم بعقائد الايمان تفصيلا ولجمال ولنعرف
بذلك شرف هذه الكلمة وما الطوي حتمها من المحاسن
حتى يلمس شعاع القلب عند ذكرها بانوار اليقين وتتموج
فيه اصنوا الايمان حتى تلبس طيع الظاهر وتلتشر في
عليين ويلتفتق لمتن هذه الكلمة عن يواقيت فخر
ديس الجنان وتعرف قد رما منحت من النعمة العظمى
التي من لها تحض فضله المولي الكريم الرحيم الرحمان
بعد ان كان قد احتوي بيت بد نك على حشر عظيم
من كنوز مولانا الموصلة الي كشف الحب والتمتع
بشريف الرضوان ولم تدر في مسكين ما هنا الكرم
عليك الوصول الي ما في باطنه من المحاسن الفاخرة التي
لا تتال والله لولا فضل الله تعالى لبقي من الايمان ولا
شك ان هذه الكلمة مما يجب على كل مؤمن ان يعتني
بشأنها اذ هي من الجنة والمنقذة من المهاك دنييا
واخري وقد نص العلماء على انه لا بد من فهم معناها
ولا لم يتنفع بها صاحبها في الانقاذ من الخلود

في النار ولهذا ينبغي ان يكون الامانة فيها على سبيل الاختصار
في سبعة فصول الاول في ضبط هذه الكلمة الثاني في اعرافها
الثالث في بيان معناها الرابع في بيان حكمها الخامس في بيان
فضلها السادس في كيفية ذكرها على الوجه الاكمل الذي
يذوق به ذكورها جميع لذات محاسنها وبعضها على حسب
ما يقع له عن ذكرها من الخلية والخلية السابع في بيان
الغوايد التي تحصل لذكرها على الوجه الاكمل ان شاء الله
تعالى والنوخر بيان الفصول الاربعة وهي الرابع وما
بعد الى ما يناسبها من اصل العقيدة وهو قولنا فيها
فعل العاقل ان يكثر من ذكرها الى اخرها ما ضبط هذه
الكلمة فينبغي للذاكر ان لا يطيل مداه لئلا يحدوا
وان يقطع الحمزة من الله ان كثيرا ما يلحن بعض الناس فيرد
يا وكذا يفتح بالحمزة من الا ويشد اللام بعدها اكثر
ما يلحن بعضهم فيرد الحمزة ايضا ويخفف اللام
واما كلمة الجلالة والتعظيم التي بعد الا فلا يخلوا اما
ان يقف عليها الذاكرا ولا فان وقف ثغين عليها السكون
وان وصلها بشئ اخر كان يقول لا اله الا الله وحده لا شريك
فيه فيها وجهان الرفع وهو الارجح والنصب وهو مرجح
وسياقي وجههما في فضل الاعراب وينبغي ان يكون
الذاكر اسم سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ويدغم
تنوينه في الرا واما اعراب هذه الكلمة فقد علمت
انها

انها قد احتوت على صدر وعجز فجزها ظاهرا لاعراب
اذ هو جملة من مبتدأ وخبر وصنف في الله واما صدرها
فلانافية والله مبني معها لتضمنه معنى اذا التقدير
لا من الله ولهذا كانت نصا في العموم كانه نفي كل اله غيره
جل وعز من مبتدأ ما يقدر منها الى ما لا نهاية له مما
يقدر وقيل بني الاسم معها للتركيب وذهب الزجاج الى
ان اسمها معرب منصوب بها واذا فرغنا على المشهور من
البناء فوضع الاسم نصب بلا تعامله عمل ان والمجموع
من لا اله اني موضع رفع هو بالابتداء والخبر المقدر هو
لهذا المبتدأ ولم تمل فيه لا عند سيبويه وقال
الاخفش لا في العاملة فيه وقال الدماميني في تعليفه
على المعنى قد تكلم القاصي محب الدين ناظر الجيش في شرح
النسبيل على اعراب هذه الكلمة الشريفة او ردة بملته
وان كان فيه طول لاسمها على فوايد قال قال اهل
العلم ان الاسم المعظم في هذا التركيب يرفع وهو الكثير
ولم يأت في القرآن غير هذا التركيب ينصب اما اذا
رفع فالا قول فيه للنيل على اختلاف اعرابهم
خمسة منها قولان معتبران وثلاثة لا معول على شئ
منها القولان المعتبران بان يكون رفعه على البدلية
فهو المشهور لجاري على السنة العربيين وهو راي ابن
مالك فانه قال لما تكلم علي حذق خبر لا العاملة عمل ان

انما

والشرايح في الحجازيون مع الخو لا اله الا الله وهذا الكلام
منه على ان رفع الاسم المعظم ليس على خبرية وحينئذ يتعين
ان يكون على البدلية ثم لا قرب ان يكون البدل من الضمير
المستتر في الخبر المقدر وقد قيل انه بدل من اسم لا باعتبار محل
عمل الابتداء يعني باعتبار محل الاسم فله دخول لا وانما كان
القول بالبدلية من الضمير المستتر اولى لان الابدال
من الاقرب اولا من الابعد ولانه داعية الى الاتباع باعتبار
المحل مع امكان الاتباع باعتبار اللفظ ثم البدل ان كان
من الضمير المستكن في الخبر كان البدل فيه نظير البدل
في نحو ما قام احد الاريد لان البدل في المسئلةين
باعتبار اللفظ وان كان الاسم كان البدل نظير البدل في نحو
لا احد فيما الاريد لان البدل في المسئلةين باعتبار
المحل وقد استشكل الناس البدل فيما ذكرنا اما في نحو
ما قام احد الاريد من جملتين احدهما انه بدل لبعض
وليس ثم ضمير يعود على المبدل منه الثانية ان يلينهما
مخالفة فان البدل موجب والمبدل منه منفي وقد
اجيب على الاول بان الا وما بعدهما من تمام الكلام
الاول والاقرينة مفهومة ان الثاني قد كان يتناول
الاول فمعلوم انه بعضه فلا يحتاج فيه الى رابط كالحق
نحو قبضت المال بعضه وعن الثاني بانه بدل من الاول
في عمل العامل وتخالفا بينهما بالنفي والاثبات لا يمنع البدلية

لان مذهب

الاول
لان من ذهب البدل يجعل كانه لم يذكر والثاني في موضع
وقد قال ابن الصايغ اذا قلت ما قام احد الاريد
فالاريد هو البدل وهو الذي يقع في موضع احد وليس
زيد وحده بدلا من احد قال وانما الاريد هو الاحد
الذي ثبت عنه القياس فله الاريد بيان للاحد الذي
عنيت ثم قال بعد ذلك فعلى هذا البدل في الاستثنا
اشبه بدل الشيء من الشيء وبدل البعض من الكل وقول
في موضع اخر لو قيل ان الا بدل في الاستثنا قسم
على حدته ليس من تلك الابدال التي تليق في غير
الاستثنا لان وجهها هو الحق انتهى واما في نحو لا احد
فيما الاريد فوجه الاستشكل فيه ان زيدا بدلا من احد
وانت لا يمكن ان تحله محله وقد اجاب الشلوبيين
عن ذلك بان هذا الكلام وانما هو على توهم ما فيها احد
الاريد اذ المعنى واحد وهذا يمكن فيه الحلول
ان تقول ما فيها الاريد انتهى وهو كدر حسن قال
الدماميني وعلى قول الشلوبيين فتكون كلمة الحق
على معنى لا يستحق العبادة لخر الا الله انتهى قال
ناظر الجلس واما القول بالخبرية في الاسم المعظم وقد
قال به جماعة ونظري انه ارجح من القول بالبدلية
وقد ضعف القول بالخبرية لانه يلزم من القول
بدل كون خبر لا معرفة ولا تحمل في العارفين وان

الاسم المعظم مستثنى والمستثنى لا يجمع ان يكون عيب
المستثنى المستثنى منه لانه لم يذكر لا يبين به ما
قصد بالمستثنى منه وان اسم لا عام والاسم المعظم
خاص والخاص لا يكون خبرا عن العام لا يقال الحيوان انسان
والجواب عن هذه الامور اما الاول فهو انك قد عرفت
ان مذهب سيبويه ان حال تركيب الاسم مع لا لا عمل
لها في الخبر وانه حينئذ مرفوع بما كان مرفوعا به قبل
دخوله لا وقد عرفت ذلك بان شئها بان منع
حينئذ صارت بحركة وجزا الكلمة لا يعمل ومقتضاها
هذا ان يبطل عملها في الاسم ايضا لكن انفع عملها في اقرب
المعولين وجعلت هي مع معمولها بمنزلة مبتدأ والخبر
بعد هما على ما كان عليه مع التجرد واذا كان كذلك لم يثبت
عمل لا في المعرفة واما الثاني فلا نسلم ان اسم لا هو المستثنى
منه وذلك ان الاسم المعظم اذا كان خبرا كان الاستثنى مفرغا
والفروع هو الذي لم يكن المستثنى منه مذكورا نعم
الاستثنى فيه انما هو من شئ مقدر لصحت المعنى
ولا اعتداد بذلك المقدر لفظا ولا خلافا بعلم في نحو
ما زيد الا قائم ان قائم خبر عن زيد ولا شك ان زيدا
فاعلا في قوله ما قام لا زيد مع انه مستثنى من مقدر
في المعنى اذ التقدير ما قام لحد لا زيد فعلى هذا الاتفاق
بين كون الاسم المعظم خبرا عن اسم قبله وبين كونه مستثنى

من مقدر

من مقدر لا جعله خبرا منظورا فيه الى جانب اللفظ
وجعله مستثنى منظورا فيه الى جانب المعنى واما
الثالث فهو ان يقال فذلك ان الخاص لا يكون خبرا
عن العلم مسلم لكن في لا اله الا الله لم يخبر بخاص عن
عام لان العموم منفي والكلام انما سيق لنفي العموم
وتخصيص الخبر المذكور بواحد من افراد ما دل عليه
اللفظ العام واما الاقوال الثلاثة الاخيرة يعني التي
لا حول عليها احد ها ان لا ليست اداة استثنى
وانما هي بمعنى غير وهي مع الاسم المعظم صفة لا سم باعتبار
المحل ذكر ذلك الشيخ عبد القاهر الجرجاني عن بعضهم
والتقدير لا اله غير الله في الوجود ولا شك ان القول
بان لا في هذا التركيب بمعنى غير ليس له مانع يمنع
من جملة الصناعة النحوية وانما يمنع من جملة المعنى
وذلك ان المقصود من هذا الكلام امران نفي الالوهية
عن غير الله تعالى واثبات الالهية لله تعالى ولا يفيد
التركيب حينئذ فان قيل يستفاد ذلك بالمفهوم
قلنا اين دلالة المفهوم من دلالة المنطوق ثم هذا
المفهوم ان كان مفهوما لقب فلا عبرة به اذ لم يقل
به الا قال قلت وقال بعض الحسابلة ايضا قال وان
كان مفهوما صفة فقد عرف في اصول الفقه انه غير
مجمع على ثبوته فقد تبين صفة هذا القول لا محالة

القول الثاني وينسب الى الزمخشري ان لا اله الا الله
في موضع الخبر والا اله في موضع المبتدئ وقد قرر ذلك
بتقرير للنظر فيه مجال ولا يخفى ضعف هذا القول وانه
يلزم منه ان الخبر يني مع الا وهي لا ييني معها الا المبتدأ
ثم لو كان الامر كذلك لم يجز نصب الاسم للعظم في هذا التركيب
وقد جوزوا كما سببوا في القول الثالث ان الاسم المعظم مرفوع باله
كما يرتفع الاسم بالصفة في قولنا اقام الزيد ان فيكون المرفوع
قد اعتنا عن الخبر وقد قرر ذلك بان اله معني ما لوه من
اله اي عبيد فيكون الاسم المعظم مرفوع على انه مفعول اقيم
مقام الفاعل واستغني به عن الخبر كما في قولنا ما مضى
الا العمران و ضعف هذا القول غير خفي لان اله ليس بوصف
فقد يستحق عملا ثم لو كان اله عاملا الرفع فيما يليه لوجب اعتراجه
وتثويته لانه مطول اذ ذاك وقد اجاب بعض الفاضلا
عن هذا بان بعض النحاة يحذف التنوين من مثل
ذلك وعليه يحمل قوله تعالى لا غالب لكم اليوم ولا تثريب
عليكم اليوم وفي هذا الجواب نظر لان الذي يحذف في
التنوين في مثل ذلك تحريف اثباته ايضا ولا يعلم ان احدا
اجاز التنوين في لا اله الا اله هذا اخر الكلام على توجيه
الرفع واما النصب فقد ذكرناه توجيهين احدهما ان
يكون على الاستثناء من الضمير في الخبر المقدر الثاني ان يكون
الا اله صفة لا اسم لا اما كونه صفة فهو لا يكون الا ان
كانت

كانت الا معني غيره وقد عرفت ان الامر اذا كان كذلك
لا يكون الكلام الا بمنطوقيته على ثبوت الا لوهية لله
تعالى والمقصود الاعظم هي اثبات الا لوهية لله تعالى
بعد نفيها عن غيره وعلى هذا يمتنع هذا التوجيه اعني
كون الا اله صفة لا اسم لا واما التوجيه الاول فقالوا
فيه مرجوح وكان حقه ان يكون راجعا لان الكلام غير
موجب والمقتضي لعدم ارجحية البديل هنا ان
الترجيح في نحو ما قام القوم الا زيد انما كان لمصول
المشاكلة حتى لو جعلت المشاكلة في تركيب استنويا
ما ضربت احدا الا زيد فمن ثم قالوا اذ لم تحصل
مشاكلة في الاتباع كان النصب على الاستثنا اولى قالوا
وفي هذا التركيب ترجيح النصب في القياس لا عن السماع
والاكثر الرفع ونقل عن الابدري انك اذا قلت لا رجل
في الدار الا عمرا كان نصب عمرو على الاستثنا احسن من
رفعه على البديل هذا ما ذكره والذي يقتضيه النظر
ان النصب لا يجوز بل ولا البديل وتقرير ذلك ان يقال
ان الا في الكلام التام الموجب نحو قام القوم الا زيد امتي حنة
لا استثنائي تخرج ما بعد هاء ما فاده الكلام الذي
قبلها وذلك ان هذا الكلام انما قصد به الاخبار عن القوم
بالقيام ثم ان زيد اسمهم ولم يكن شاركا لهم فيما اسند اليهم
فوجب اخراجه وكذا حكم الا في الكلام التام غير الموجب ايضا

نحو ما قام القوم الاريداء ومن ثم كان نحو هذا التركيب مفيداً
 للمصير مع الخفاء لا يستثنى ايضا لان بعد الا لا بد ان يكون
 مخرج من شيء قبلها لان المذكور بعد الا فان كان ما قبلها
 تاماً لم يخرج الي تقدير ولا فيبتغي تقدير شيء قبل الاجل
 الاخراج منه لكن انما احد بحري لا هذا التقدير تصحيح
 هذا المعنى فتبين من هذا المعنى الذي قلناه ان المقصود
 الذي ليس بتام انما هو اثبات الحكم للنفي قبل اللاحق
 وان الاستثنا ليس بمقصود ولهذا اتفق النجاة على
 ان المذكور بعد الا في نحو ما قام الاريداء معول للعامل
 الذي قبلها ولا شك ان المقصود من هذا التركيب
 الشريف امران وهما الالهية عند كل شيء واثباتها لله
 تعالى كما تقدم واذا كانت المسوقة للمخ من الاستثنا
 لا يتم هذا المطلوب سواء نصبنا او ابدلنا وذلك ان
 لا ينصب ولا يبدل الا اذا كان الكلام الذي قبل الا تاماً
 بتقدير خبر محذوف وحينئذ ليس الحكم بالنفي على
 ما بعد الا في الكلام الموجب والاثبات عليه في غير الموجب
 مجعاً عليه اذ لا يقول بذلك الا من مذهبه ان الاستثنا
 من الاثبات نفي ومن النفي اثبات ومن ليس مذهبه
 ذلك يقول ان ما بعد الاستثنا عنه فكيف قول
 لا اله الا الله توحيد قلت وفيه نظر لانه يكون توحيداً
 بحسب دلالة العرف وبانه لا نزاع في ثبوت الالهية

واذا
 سلوتنا
 عنه

لمولانا

لمولانا جل وعز جميع العقلاء وانما كفر من كفر بزيادة
 اله اخر فتبين ما عداه تعالى من الالهية على هذا هو
 المحتاج اليه وبه يحصل التوحيد فتأمل ثم قال ناظر
 الجيش بنا على ما ظهر من البحث الذي اعترضناه فتبين
 ان تكون الا في هذا التركيب مسوقة لقصد اثبات ما نفي
 قبلها لما بعد ها ولا يتم ذلك الا بان يكون ما قبلها
 غير تام بان لا يقدر قبل الا خبر محذوف واذا لم يقدر خبر
 ما قبلها وجب ان يكون ما بعد ها هو الخبر وهذا هو الذي
 تركن اليه النفس وقد تقدم تقدير محذوف كون الاسم
 المعظم في هذا التركيب هو الخبر قلت كلامه هذا يقتضي
 ان الخلة في كون الاستثنا من النفي اثبات امر لا يدخل
 الاستثنا المفروق وظاهر كلام الامام الرازي وكثير من
 اصوليين دخول ذلك الخلة في فيه ولهذا اوردوا
 على القائل بان الاستثنا من النفي ليس باثبات انه يلزم
 على ذلك ان لا يحصل التوحيد بكلمة الشهادة واجب
 بهاد كراه من النظر قبل في بحث ناظر الجيش هذا الخبر
 ما يتعلق بفعل الاعراب تركيب هذه الكلمة المشرفة
 على اختصار وبالله تعالى التوفيق واما معنى هذه
 الكلمة المشرفة فلا شك انها محتوية على نفي واثبات
 فالنفي كل فرد من افراد حقيقة الاله غير مولانا
 جل وعز والمثبت من تلك الحقيقة فرد واحد وهو

مولانا جل وعزواوتي بالا لقصر حقيقة الاله عليه تعالى
 معني انه لا يمكن ان توجد تلك الحقيقة لغيره تعالى
 عقله ولا شرعا وحقيقة الاله هو الواجب الوجود المستحق
 للعبادة ولا شك ان هذا المعنى كلي اي يقبل بحسب
 مجرد ادراك معناه ان يصدق على كثيرين لكن البرهان
 العقلي دل على استحالة التعدد فيه وان معناه خاص
 بمولانا جل وعز فقط فالاسم المعظم اذن كور بعد حرف
 الاستثنا ليس هو معني الاله فيكون كلي بل هو
 جزوي علم على ذات مولانا جل وعز لا يقبل معناه
 التعدد ذهنا ولا خارجا ولو معني الله كحني الاله لزم
 استثنا الشيء من نفسه ولزم ان لا يحصل ثم توحيد
 من هذه الكلمة للشرفه وكذا لو كان معني الاله جزويا
 مثل الاسم الاعظم لزم استثنا الشيء من نفسه والتناقض
 في الكلام بانيات الشيء ثم نفيه ولما صلا ان المعاني المقدسة
 عقلا في هذه الكلمة باعتبار المستثنى منه والمستثنى
 اربعة ثلاثة منها باطلة والرابع ينقسم قسمين احد
 قسميه باطل والاخر هو الذي يصح من الاقسام كلها
 فالثلاثة الباطلة ان يكونا جزئيين او كليين او الاول
 جزوي والثاني كلي والرابع عكس الثالث وهو ان يكون
 الاول كلي والثاني جزويا فان كان المراد بالكلي الذي
 هو الاله مطلق المعبود لم يصح لما يلزم عليه من

المعني

الكذب بكثرة المعبودات الباطلة وان كان المراد بالاله
 المعبود بحق صح فاذا لا يصح من هذه الاقسام كلها الا
 ان يكون الاله كلياً بمعني المعبود بحق والاسم المعظم علم
 للفرقة الموجود منه فالمعني على هذا لا مستحق للعبو
 له موجودا او في الوجود والا العز الذي هو خالق
 العالم جل وعلا وان شئت قلت في معني الاله هو
 المستغني عن كل ما سواه والمفتقر اليه كل ما عداه
 وهو اظهر من المعني الاول واقرّب منه وهو اصل له
 لانه لا يستحق ان يعبد اي ذل له كل شيء الا من كان
 مستغنيا عن كل ما سواه ومفتقرا اليه كالماعداه فظهر
 ان العبادة الثانية احسن من الاولى وبها ينجلي اندراج
 جميع عقايد الايمان تحت هذه الكلمة وينسج بها صدر
 المومن لفيض انوار المعرفة ويكون على ساحل النجاة
 والامن كل خبط وقع في معني هذه الكلمة الشريفة
 ويدخل الصعيف والقوي في روضة هذه الكلمة الشر
 يشرح في ازهارها ويتنزه في سلسبيل انوارها ويجتني
 من ثمار معارفها ويسبح من تحريد اطيالها بتمت
 ما كتب له ولهذا اخترنا في اصل العقيدة التفسير لها
 لهذه الكلمة المشرفة وقال المقترح في الاسرار العقلية
 في معني هذه الكلمة المشرفة ما نصه ولفظ الاستثنا
 في الحقيقة لا يجري على ظاهر ما يفهمه كل قاصر من انه

دية

يعة

نفي وثبات اذ يلزم منه كفر وايمان وقال الفقهاء ان
 المقرب عشرة الاثلاثة مقرب سبعة لا بعشرة وينفي
 معني ثلاثة اذ يلزم ان لا يقبل منه ذلك نعم للسبعة
 عبارتان سبعة وعشرة الاثلاثة لكن صيغة النفي
 ابلغ في افادة معني الواحد اذ يلزم منه نفي الكمية
 المتصلة والمنفصلة انتهى قلت يعني بالكمية المتصلة
 التركيب في ذات الاله جل وعلا وبالكمية المنفصلة وجود
 اله ثان متفصل مماثل وما ذكره من المعني لدفع التناقض
 في الاستثنا لا يتعين اذ قد اختلف على الاصول في تقدير
 المعني في نحو عشرة الاثلاثة فقال الاكثرون المراد
 بعشرة انها هو سبعة والاثلاثة قريضة لارادة
 السبعة بالعشرة اراخيل باسم الكل وقال القاضي
 ابو بكر المجموع وهو عشرة الاثلاثة بان سبعة
 كما توضع لها اسمان مفرد وهو سبعة ومركب
 وهو عشرة الاثلاثة وهذا هو القول الذي اختاره
 المقترح في كلمة التوحيد ^{التي} وفيل المراد بعشرة
 في هذا التركيب هو معني عشرة باعتبار افرادها
 اعني السبعة والاثلاثة معا ثم اخرجت الثلاثة با لا
 فثبت سبعة ثم اسند اليها الحكم بعد الاخراج
 قيل وهذا القول هو الصحيح وادلة ذلك كله مستوفاة
 في فن الاصول ولا تخفى تقدير هذه الاقوال كلها

في كلمة

في كلمة التوحيد
 في كلمة التوحيد
 في كلمة التوحيد

وضع
 في كلمة التوحيد
 في كلمة التوحيد

في كلمة الواحد اذ يلا به تعالى التوفيق ص
 اذ معني الالهية استغنا الاله عن كل ما سواه
 واقتدار كل ما سواه اليه معني الاله لا الله لا مستغنيا
 عن كل ما سواه ومقتضى الية كل ما عداه الا الله تعالى
 ش تقدم وجه اختیارنا للتفسير الكلمة المشرفة
 بهذا المعني ففسرنا معني الالهية على سبيل الايراد
 ثم رتبنا عليه معني التركيب في الكلمة المشرفة وذلك
 ظاهر ص اما استغناؤه جل وعز عن كل ما سواه
 فهو يوجب له تعالى الوجود والقدم والبقاء والمخالفة
 للحوادث والقيام بالنفس والتزه عن النقائص
 ويدخل في ذلك وجوب السمع له تعالى والبصر والكل
 اذ لو لم تجب له تعالى هذه الصفات لكان محتاجا الي
 المحدث او المحل او من يدفع عنه النقائص ش
 لما ذكر ان معني الالهية التي انفرد بها مولانا جل
 وعز تشمل على معنيين احدهما استغناؤه جل
 وعز عن كل ما سواه والثاني افتقار كل ما سواه اليه
 جل وعلا اخذ يذكر ما يندرج من عقايد الايمان تحت
 معني الاول واذا فرغ من ذلك يذكر ما يندرج منها تحت
 المعني الثاني وقوله ويدخل في ذلك وجوب السمع له تعالى
 والبصر والكل ما يعني يدخل في وجوب تزهه تعالى
 عن النقائص وجوب هذه الصفات الثلاثة له تعالى

في كلمة التوحيد
 في كلمة التوحيد

وهو الاستغنا

يفقر اليه كل ما سواه **ش** هذا شروع في ذكر
ما يدرج تحت المعنا الثاني الذي يتضمنه معني
 الالهية ولا خفا ان وجوب الافتقار اليه تعالى يستلزم
 قدرته تعالى عن ايجاد الشئ المفقر فيه اليه وذلك
 يستلزم وجوب اتصافه تعالى بالقدر والارادة والعلم
 العامة لجميع متعلقاتها لما عرفت فيما سبق من وجوب
 توفيق تاثير القدرة الارادة والعلم ويستلزم ايضا
 وجوب اتصافه تعالى بالحياة لوجوب توفيق تلك الصفة
 على صفة الحياة **ص** ويوجب له تعالى ايضا الوحدة
 اذ لو كان معه تعالى ثان في الوهيته لما افتقر اليه شئ
 للزوم عجزهما حينئذ كين وهو الذي يفقر اليه
 كل ما سواه **ش** قد عرفت بالبرهان فيما سبق ان
 ما ثبت قدمه استحالة عدمه فلو كان شيئا من العالم
 قد يما كان ذلك الشئ واجب الوجود لا يغفل العدم
 اصلا لا سابقا ولا لاحقا واذ كان لا يغفل العدم لم
 يفقر الي محض كين وكل ما سواه تعالى يفقر اليه
 تعالى غاية الافتقار ابتداء ودواما فوجب اذ الحدوث
 لكل ما سواه جل وعلا صحت ويوجد منه ايضا ان لا ياتي
 لشي من الكائنات في اثر ما والا لزم ان يستغنى ذلك
 الاثر عن مولانا جل وعز كين وهو الذي يفقر اليه كل
 ما سواه عموما وعلى كل حال هذا ان قدرت ان شيئا من

قد تقدم ذكر في برهان الوحدة ان وجود الاله
 لا يوجد في نفسه لا يدرج تحت المعنا الثاني الذي يتضمنه معني
 الالهية ولا خفا ان وجوب الافتقار اليه تعالى يستلزم
 قدرته تعالى عن ايجاد الشئ المفقر فيه اليه وذلك
 يستلزم وجوب اتصافه تعالى بالقدر والارادة والعلم
 العامة لجميع متعلقاتها لما عرفت فيما سبق من وجوب
 توفيق تاثير القدرة الارادة والعلم ويستلزم ايضا
 وجوب اتصافه تعالى بالحياة لوجوب توفيق تلك الصفة
 على صفة الحياة **ص** ويوجب له تعالى ايضا الوحدة
 اذ لو كان معه تعالى ثان في الوهيته لما افتقر اليه شئ
 للزوم عجزهما حينئذ كين وهو الذي يفقر اليه
 كل ما سواه **ش** قد عرفت بالبرهان فيما سبق ان
 ما ثبت قدمه استحالة عدمه فلو كان شيئا من العالم
 قد يما كان ذلك الشئ واجب الوجود لا يغفل العدم
 اصلا لا سابقا ولا لاحقا واذ كان لا يغفل العدم لم
 يفقر الي محض كين وكل ما سواه تعالى يفقر اليه
 تعالى غاية الافتقار ابتداء ودواما فوجب اذ الحدوث
 لكل ما سواه جل وعلا صحت ويوجد منه ايضا ان لا ياتي
 لشي من الكائنات في اثر ما والا لزم ان يستغنى ذلك
 الاثر عن مولانا جل وعز كين وهو الذي يفقر اليه كل
 ما سواه عموما وعلى كل حال هذا ان قدرت ان شيئا من

مستغنيا عنه تفك كيف وهو الذي يجب ان يفقر اليه كل ما سواه **ص**

الكائنات

الكائنات يؤثر بطبعه واما ان قدرته موثرا بعينه جعلها
 الله تعالى فيه كما يزعمه من الجملة فذلك محال ايضا لانه
 يصير حينئذ مولانا جل وعز مفتقرا في ايجاد بعض
 الافعال الى واسطة وذلك باطل لما عرفت من وجوب
 استغنايه جل وعز عن كل ما سواه فلا يشك انه لو
 خرج عن قدرته ممكن ما لم يكن ذلك الممكن مفتقرا
 اليه تعالى بل انما يفقر لمن اوجده كين وكل ما سواه
 مفتقر اليه تعالى غاية غاية الافتقار وهذا يبطل
 مذهب القدرة القايلين بتاثير القدرة في ايجاد شئ
 في الافعال مباشرة وتولد او يبطل مذهب الفلاسفة
 القايلين بتاثير الافلاك والعمالق ويبطل مذهب
 الطبايعيين القايلين بتاثير الطبايع والامزجة ونحوها
 كون الطعام ينبت والما يروي ويثبت ويظهر وينظف
 والنار تحرق والثوب يستر العورة ويقي الحر والبرد
 ونحو ذلك مما لا يحصر وهو اعتقاد هذه التاثير لتلك
 الامور مختلفون فمنهم من يعتقد ان تلك الامور
 تؤثر في تلك الاشياء التي تقايرها بطبيعتها وحقايقها
 قال ابن دهاق ولا خلاف من يعتقد هذا ومنهم
 من يعتقد ان تلك الامور لا تؤثر بطبيعتها بل بقوة
 او دعاء الله تعالى فيها ولو نزعها مني لم تؤثر قال
 ابن دهاق وقد تبع القليل من هؤلاء الاعتقاد

كثيرا من عامة المومنين ولا خلاف في بدعة من اعتقد
 هذا وقد اختلف في كفره والمومن المحقق الايمان من لم
 يسند لها تائيدا البينة لا بطبعها ولا بقوة وصوت فيها
 وانما مولانا جل وعز اجري العادة بحض احتياره ان
 تخلق تلك الاشياء عند هالاهما فهذا بفضل الله بحسب
 من جميع ممالك الاخرة والثر ما عثر به المبتدعة العوايد
 التي اختارها الله تعالى جل وعلا فظنوا هرس الكتاب والسنة
 لم يحيطوا بعلمها والحاصل ان عدم تعمد التقليد لما لا يصلح
 تقليده ولا الاقتداء به من عوايد وغيرها وتركها
 الا تظار الركبة العقلية المستنيرة بانوار الكتاب والسنة
 قيل ان اصول الكفر ستة الانجاب **والفحش**
 العقل **الردى** **والربط العادي** والجهل المركب والتمسك
 في اصول العقائد بمجرد ظواهر الكتاب والسنة بالجهل
 بادلة العقول وعدم الارتيان بها سلبا ليس العرب
 وما تقر من العربية والبيان من صنوايط واصول
فالانحجاب الزاني هو اصل كفر الفلاسفة حيث
 جعلوا الذات العلوية فاعلة عقلي الانحجاب الزاني
 هي علة للممكن اليها فقالوا لاجل ذلك ينبغي القدح
 والارادة وسائر الصفات تعالى الله عن قوههم علوا
 كبيرا وقالوا لاجل ذلك في قدم العالم والقوا البراهين
 القطعية الدالة على حدوثه ولاخفا انك اذا حققت

ولا فيها

النظام

والفحش

من غير اختيار

بما سبق

بها سبق وجوب الحدوث للعالم ووجوب القدم والبقا
 لمولانا جل وعز عرفت قطعا ان صدور العالم عنه تعالى
 انما هو بحض الاحتيار لا بالاجاب والتعليل والا كان
 العالم قدما او فاعله حادثا لوجوب مقارنته المعلول
 لعلته وكلا الامرين مستحيل قطعاً **والفحش**
 العقل فاصل كفر البراهمة من الفلاسفة حتى انقوا
 النبوة واصل ضلال المعتزلة حتى اوجبوا على الله مراعاة
 الصلاح والاصلح لحلفه وعللوا افعاله واحكامه بالاطراض
 وجعلوا العقل يتوصل وحده دون شرع الى احكام تنعكس
 الشريعة الي غير ذلك من الضلالات **والفحش** **الردى**
 هو اصل كفر عبدة الاوثان وغيرهم حتى قالوا اننا
 وجدنا اباينا على امة وانما على اثارهم معتقدون ولهذا
 قال **المحققون** لا يكفي التقليد في عقائد الايمان
 قال بعض المشايخ لا فرق بين مقلد بتقاد ومفهمة
تنقاد **والربط العادي** هو اصل كفر الطبايعيين ومن
 تبعهم من جملة المومنين فزادوا رتب الشيع بالاكل
 والري بالمنا وستر العورة باللبس الثوب والصنوبل
 وخودك مما لا ينحصر ففهموا من جهلهم ان تلك
 الاشياء هي الموثرة فيما ارتبط وجوده معها اما بطبعها
 واما بقوة وضعها الله تعالى فيها واهل السنة رضي
 الله تعالى عنهم نور الله تعالى بها برهم ولم يقتلوا

شي من الاكوان وكوشفوا بالحقائق على ما هي عليه
في نفس الامر وهذه هي المكاشفة التي تخص الله
تعالى بها اوليائه حتى يتبين لهم بها من افان الكفر
والبدع في اصول العقائد **واما المكاشفة** بغير هذا
فهي مما لا يلتفت اليها الموقنون **واما الجهل** المركب
فهو مما ابتلى به كثير فوجد هم يعتقدون الشيء
على خلاف ما هو عليه وذلك جهل ثم يجهلون انهم
جاهلون وذلك جهل اخر ولهذا سمي جهلا مركبا
كاعتقاد الفلاسفة التأخير للافلاكي واعتقادهم
قدما وهذه جهالة عظيمة ثم هم جاهلون بهذا
الجهل منهم وتحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون
والتمسك في اصول العقائد بمجرد ظهور الكفر
والسنة من غير بصيرة في العقل هو اصل ضلالة
الحشوية فقالوا بالتشبيه والتجسيم والجهة عملا
بظاهر قوله تعالى على العرش استوي اامنتم من
في السماء لما خلقن بيدي وحوه لك قال الله تعالى هو
الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن
ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم
زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة والفتنة
ناويلة اللهم التبتنا في زمرة اوليائك الناجين من
لافتنة دنيا واخري يا ارحم الراحمين **ص** فقد

بان

بان لك نعمين قول لا اله الا الله بالاقسام الثلاثة
التي يجب على الملوك معرفتها في حق مولانا جل وعز
وهي ما يجب في حقه تعالى وما يجوز وما يستحيل
ش لا خفا في صدق ما ذكره وتبين كلامه بالاستقلال
يشهد له وليس الخبر كالعيان **ص** واما قولنا محمدا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخل فيه الايمان
بساير الانبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام
والكتب السماوية واليوم الاخر لا اله الا الله عليه الصلاة والسلام
جا بتصديق جميع ذلك **ش** لا شك ان تصديق
سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم في رسالته
بحسب ما دللت عليه معجزاته التي لا حصر لها
والاقرار بذلك يستلزم التصديق بكل ما اتاه
صلى الله عليه وسلم ومن جملة ما اتاه ما ذكرهنا وكذا
غير ذلك مما لا ينحصر كما بعث لعين هذا البدن
لا مثله وفتنة القبر وعذابه والصراف واليزان
والخوض والشفاعة وخود ذلك مما يطول تتبعه
وهو مفصل في الكتاب والسنة وتواليق علماء الشيعة
ص ويؤخذ منه ايضا وجوب صدق الرسل عليهم
الصلاة والسلام واستحالة الكذب عليهم والا لم يكونوا
رسلا من المولانا جل وعز العالم بالحقائق واستحالة
فعل المنهيات كلها لا فهم رسلوا ليعلموا الخلق باقوالهم

وافعالهم وسكنهم فيلزم ان لا يكون في جميعها
 مخالفة لامر الله تعالى جل وعز الذي اختارهم على
 جميع الخلق للرسالة وامرهم على سر وحيه
 لا شك ان اضافة الرسول الى الله تعالى تفترض انه
 جل وعز اختاره للرسالة حكما اختار اخوانه المرسلين
 وقد علمت ان علمه بذلك محيط بما لا نهاية له وان
 الجهل وما في معناه مستحيل عليه تعالى فيلزم ان
 تصدق في تعالى مطابق لما عليه تعالى من الصدق
 والا مائة فيستحيل ان يكونوا في نفس الامر على خلاف
 ما علم الله تعالى منهم وقد امر الله تعالى بالافتراء
 عليهم الصلاة والسلام في اقوالهم وافعالهم فيلزم
 ان يكونوا في جميعها وفق ما يرضاه مولانا جل
 وعز فهو المطلوب **ص** ويوحى منه جواز الاعراض
 البشرية عليهم اذ ذاك لا يقدح في رسالتهم
 وعلومهم لثبوتهم عند الله تعالى بل ذلك مما يزيد
 فيها وقد اوضح لك تضمن كلمتي الشهادة مع قلة
 حروفها لجميع ما يجب على الملك من عقايد الايمان
 في حقه تعالى وفي حق رسله عليهم الصلاة والسلام
ش لا شك ان عز الكلمة الشريفة انما اثبت له
 صلى الله عليه وسلم الرسالة لا الالهية وفي معناه
 اثبات الرسالة لاخوانه المرسلين فلا يمتنع في حقهم

عليهم

عليهم الصلاة والسلام ما لا ما يقدح في رتبة الرسالة
 ولا خفاء ان تلك الاعراض البشرية من الامراض
 ونحوها لا تحل بشي من مراتب الانبياء والرسل عليهم
 الصلاة والسلام بل هي مما تزيد فيها باعتبار
 تعظيم اجورهم من جهة ما يقارنهم من طاعة
 وغيره وفيها ايضا اعظم دليل على صدقهم وامرهم
 بمعوثون من عند الله تعالى كما قصد بقايمهم
 اذ لو كانت لهم قوة على اختراعها لدفعوا عن انفسهم
 ما هو يسر منها من الامراض والجوع والمحر والبرد
 ونحو ذلك مما يسلم من لم يتصف بالنبوة وفيها
 ايضا رفقا بمنعها العقول لئلا يعتقدوا فيهم
 الالهية بما يرون لهم صلوات الله تعالى وسلامه
 على جميعهم من الخوارق والخواص التي خصهم الله
 تعالى بها ولهذا ذكر الله تعالى على النصاري في قولهم
 بالالهية عيسى وامه عليهم الصلاة والسلام باقفا
 الى الاعراض البشرية من اكل الطعام ونحوه وقال
 تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم
 اي قوله ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من
 قبله الرسل وامه صدقة كائنا بالكل ان الطعام
 فسبحانه ما اعظم لطفه خلقه جعلنا تعالى من علم

وان تلك الخوارق التي ظهرت
 على رسلهم وهي بحضرة الله

رحمنا

فعمل وعمل فاخلص واخلص فد امر على ذلك الى الممات
ونجاس كل هول وتخلص وقوله وقد اتفخ الي اخره
كلام حق شاهده معه ولعلها اختصارها
مع اشتغالها على ما ذكرناه جعلها الشرع ترجمه على
ما في القلب من الاسلام ولم يقبل من احد الايمان الا
بها لا شك انه عليه الصلاة والسلام قد حصل جوامع
الامم كت كل كلمة من كلامه من الغوايد ما لا ينحصر
فاختار لامته في ترجمة الايمان وما مر حول به في الجنان
حيث شاوا هذه الكلمة الشريفة السهلة حفظا وذكرها
الكثيرة الغوايد علما وحسافا تغوا فيه من تعلم
عقائد الايمان الكثيرة المفصلة جمع لهم ذلك كله في جزر
هذه الكلمة النجيب وتكنوا بذكر عقائد الايمان كلها بذكر
واحد خفيف على اللسان ثقل في الميزان ذي قدر
لا يحاط به عند المولى الكريم العليم الاحسان ثم كل
عقيدة من عقائد الايمان لمن عرفها سيف صاحبه
يقطع به ظمرا بليس واعوانه ويقذف في القلب نورا
ساطعا يكشف عنه ظلمات الاوهام ويغسل منه
ادراة فجعل الشرع ذكر هذه الكلمة الخفيفة المشقة
جامعة لسيوف العقائد كلها محصلة لانوار المعارف
باجمعها فهو ذكر واحد في اللفظ وفي الحقيقة هو

اذكار

اذكار كثيرة يقضى العارف بذكره مرة واحدة ما لا يقضيه
غيره الا في ازمته نظاولة ثم تلبه اياه الموم لعظم رحمة
الله تعالى وانعامه علينا هذه الكلمة الشريفة التي لا يعلم
عامية الناس عظيم قدرها الا بعد الموت وفي الاخرة
وهو ان المكلف انما ينحو من الخلود في النار اذا انصف
في اخراجها بعقائد الايمان التي تتعلق بالله تعالى وبسنة
عليهم الصلاة والسلام والغالب عليه في هذا الوقت
الهائل الضعيف عن استحضار جميع عقائد الايمان مفصلة
فعلمه الشرع بمقتضى الفضل العظيم هذه الكلمة السهلة
العظيمة القدر حتى يذكرها لمن غير مشقة تناله في ذلك
الوقت الضيق الهائل جميع عقائد الايمان بلسانه
او بقلبه واكتفى منه في هذا الوقت بمجرد ذكرها
محملة اذ طال ما اداها فنل ذلك على لسانه وقلبه
مفصلة ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان
اخرا كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وقال من مات
وهو يعلم لا اله الا الله دخل الجنة فالاول فيمن
يستطيع النطق والثاني فيمن لم يستطعه والله
تعالى اعلم وكذا ايضا انه ان يكتفى في جواب الملحين
الكريمين في القبر بمجرد هذه الكلمة المشرفة
حيث بمنحة مانع الهيبة والخوف من ذكر عقائد
الايمان لهما مفصلة وقد وردا هما بجزيان

منه بذلك وكيف لا يجتريان منه بهذا الجواب العظيم
وقد ذكر لهما المؤمن في هذه الكلمة مع اختصارها جميع
عقائده الايمان على التمام فما اوسع كرم مولانا جل
وعز علي المؤمنين واغزر رغبه والطف حكمه جعلنا الله
سبحانه وتعالى ممن عرف قدر رغبه فشكرها وشكرها
فقبل منه ذلك الشكر ووجد عظيم بركته دينا واخرى
بحاء سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فعلى
العاقلة ان يكتر من ذكرها مستحضرا لما احتوت عليه
من عقيدة الايمان حتى تخرج مع معناها بليها وجمه
فانه يراها من الاسرار والعيان ان شاء الله تعالى مالا
يدخل تحت حصو وبالله تعالى التوفيق لا ريب في غيرة
نسالة سبحانه ان يجعلنا واحببنا عند الموت نلقين
بكل منى الشهادة عالمين بها وصلى الله وسلم على سيدنا
ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم عما ذكره الذاكرون
وغفل عن ذكره الغافلون ورحمى الله تعالى عن لسان
رسول الله اجمعين وعن التابعين لهم باحسان ياي
يوم الدين وسلاما على جميع الانبياء والمرسلين ولحمد
الله رب العالمين كملت بفضل الله وحسن عونه
قد ازلنا ان نذكر في شرح هذه الكلمة الفصول الاربعة
التي كنا وعدنا ان نذكرها هنا وهي بقية الفصول
السبعة المتعلقة بهذه الكلمة الشريفة اما الفصل

الاول

الاول من الفصول الاربعة ففي بيان حكم هذه الكلمة
فاعلم ان الناس على ضربين مؤمن وكافر اما المؤمن
بالاصالة فيجب ان يذكرها مرة في العمر يدنو في تلك
المرة يذكرها الوجوب وان ترك ذلك فهو عاص واما
صحيح ثم ينبغي له ان يكتر من ذكرها بعد اداء الوجوب
كما اشرنا الي ذلك بقولنا في اصل العقيدة فعلى العاقل
ان يكتر من ذكرها وليعرف معناها اول ليتفهم
بذكرها دينا واخرى واما الكافر فقد كره لهذه الكلمة
واجب شرط في صحة ايمانه القلبي مع القدم وان
عجز عن ذكرها بعد حصول ايمانه القلبي مع القدم
فان عجز عن ذكرها بعد حصول ايمانه القلبي لمفاجاة الموت
له ونحو ذلك سقط عنه الوجوب وهذا هو المشهور من هذا
العلماء اهل السنة وقيل لا يقع الايمان الا بها مطلقا ولا
فوق في ذلك بين المختار والعاجز وقيل يقع الايمان
بدها مطلقا وان كان لها اختيارا عاصيا كما هو حق
للمؤمن بالاصالة ومشا هذة الاقوال الثلاثة للعلماء
في هذه الكلمة المشرفة هل هي شرط في الايمان
او جز منه او ليست بشرط فيه ولا جز منه والاول
هو المختار واما الفصل الثاني من الاربعة ففي بيان فضلها
فاعلم ان المؤمن لا يمكن
الا كونه عالما على الايمان يحكم في الشرع فخصم
الدماء والاموال لا يحققها وكون الايمان الكافر

وكان يوجب
هب

التارك

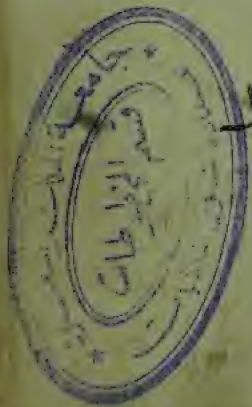
فأعلم انه لو لم يكن
في بيان فضلها

موقوف على النطق بها كان كما في العقل كيف وقد
ورد في فضلها احاديث كثيرة قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله
الا الله وحده لا شريك له رواه مالك في الموطا زاد
الترمذي في روايته له الملك وله الحمد وهو على كل
شيء قدير وزوي هو والنسائي انه صلى الله عليه وسلم
قال افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله
النسائي انه صلى الله عليه وسلم قال قال
موسي عليه السلام يا رب علمني ما ذكرك به وادعوك
به فقال يا موسي قل لا اله الا الله قال موسي عبد السلام
يا رب كل عبادك يقولون هذه قال قل لا اله الا الله
قال لا اله الا انت انا اريد شيئا تخصني به قال
يا موسي لو ان السموات السبع وعمارهن عصى
والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة لمالت
بهن لا اله الا الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوتي برجل الى الميزان ويوتى بنسعة وتسعين
سجلا كل سجل منها مائة الف خطايا به وذنبه
فتوضع في كفة الميزان ثم تخرج بطاقة قد لا تملأ
في شيء الا ان لا اله الا الله محمد رسول الله فتضع
في الكفة الاخرى فتخرج بخطايا به وذنبه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال التنسيب

نصف الايمان

وضعا

نصف الايمان والحمد لله بثلث الميزان ولا اله الا الله
ليس لها دون الله حجاب حتى تخلص اليه وقال صلى الله
عليه وسلم ما قال احد لا اله الا الله مخلصا من قلبه الا
فتحت له ابواب السما حتى تقضي الي العرش ما اخصيت
الكياير وقال لا يي طالب يا عمر قل لا اله الا الله كلمة
احتاج لك بها عند الله وقال صلى الله عليه وسلم امرت
ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا اقلوها
عصموا مني دماهم واموالهم الا تحقها وقال صلى
الله عليه وسلم اتاني ات من ربي فاخبرني انه من
مات يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فله الجنة
فقال ابو ذر وان رنا وان سرق فقال وان رنا
وان سرق وقال صلى الله عليه وسلم من دخل القبر بلا اله
الا الله مخلصه الله من النار وقال صلى الله عليه وسلم اسعوا
الناس يشفعا عني يوم القيامة من قال لا اله الا الله مخلصا
من قلبه وقال صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم ان
لا اله الا الله دخل الجنة وعن عتبة بن ابي رباح
قال غدا اعلي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان
يوافني عبد يوم القيامة بقول لا اله الا الله ينفخ في
وجهه الله الاحرمه الله على النار وعنه صلى الله عليه وسلم قال
لا اله الا الله مفتاح الجنة وروي ان انس بن مالك قال
من الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم قال من لقن عند الموت



لا اله الا الله دخل الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم لقنوا
امواتكم لا اله الا الله فانها تقدم الذنوب ههنا
قالوا يا رسول الله فان قالها في حياثة قال هي اهدم
واهدم وفي مسند البرار عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا
الله نفخته يوما من دهره اصابه قبل ذلك ما اصابه
وفي الاحياء قال عليه السلام لو جازى لا اله الا الله صادقا بقرب
للارض دنوبا غفر له ذلك وفيه ايضا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم
ولا في النشور كما في انظر اليهم عند الصخرة يتفقدون
من التراب ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان
ربنا لغفور شكور وفيه قال ايضا لابي هريرة رضي الله
عنه يا ابي هريرة كل حنة تعملها تؤذن يوم القيامة
الاشهاد قال لا اله الا الله فاحلها لا توضع في ميزان
لوضع في ميزان من قالها صادقا ووضعت السموات السبع
والارضين السبع وما فيهن كان لا اله الا الله من ذلك
وفيه قال من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة وقال
لن تدخل الجنة كل حملا من يائي وشركه من الله شرود
البعير عن اهله فقيل يا رسول الله من الذي يائي فقال
من لم يقل لا اله الا الله فالتوا من قول لا اله الا الله من قبل
ان يحال بينكم وبينها فانها كلمة التوحيد وهي كلمة الاخلاص
وهي كلمة

وهي كلمة

وهي كلمة التقوي وهي الكلمة الطيبة وهي دعوة الحق
وهي العروة الوثقى وهي ثمرة الجنة وفيه قال الله
من احسن الاحسان الا الاحسان فقيل لا احسان في الله
قوله لا اله الا الله وفي الاخرة الجنة وعنه افعوله
احسنوا الحسنى وزبادة وفيه يروي ان العبد اذا قال
لا اله الا الله انتت اليه حيفة فلا تمر على خطيئة الا
محتما حتى تجد حسنة مثلا تجلس الي جانبها وفي كتاب
عبد العفور وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى
يعود من نور بين يدي العرش فاذا قال العبد
لا اله الا الله اهتز ذلك العود فيقول تبارك وتعالى
اسكن كيف اسكن ولم تغفر لفايلها فيقول قد
عفرت له فيسكن عند ذلك وفيه عن ابي ذر قال
قلت يا رسول الله اوصني قال اوصيك بتقوى الله
فاذا عملت سببية فاتبعها بحسنة ثمها قلت يا رسول
الله امن الحسنة لا اله الا الله قال من افضل الحسنات
وفيه عن كعب اوجي الله الي موسى في التوراة لولا
من يقول لا اله الا الله لسلطت جهنم على اهل الدنيا
وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
لا اله الا الله ثلاث مرات في كل يومه كانت له كفارة
لكل ذنب اصابه في ذلك اليوم وفيه وكذا عن ابي

اي يقول

يا موسى

الفضل الجوهري قال اذا دخل اهل الجنة الجنة سمعوا
اشجارها وانهارها وجميع ما فيها يقول لا اله الا
الله فيقول بعضهم لبعض كلمة كنا نفعل عنها في الدنيا
وفي رواية ايضا قال يهتز الحرش **للملائكة** لقول
المومن لا اله الا الله واللممة الكاف اذا قالها والغريب
اذا مات في ارض غريبة **وعن بعض الصحابة** **ها**
الله تعالى عنهم من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه همد
بالتعظيم غفر له اربعة الاف ذنب من الكاير قيل فالحمد
تكن هذه الذنوب قيل غفر له من ذنوب ابويه واهله
وجيرانه وذكر **عياض** في **المزارك** عن يونس ابن
عبد الاعلى انه اصابه شيء فزاي في المنام قائلا يقول
له قل اسم الله الاكبر لا اله الا الله ففعلها ومسح وجهه
فامسح معافا وذكر ابن الفاكهي ان ملازمة ذكرها
عند دخول المنزل تنفي الفقر وفضل هذه الكلمة
كثير لا يمكن استقصاؤه وهذا اختار الائمة هـ
ملازمة هذا الذكر في كل حال حتى ان منهم من لا يفتقر
عنه ليلا ولا نهارا ومنهم من يذكر بين اليوم والليلة
سبعين الف مرة واهل التسبيح المستعملين بالملازمة
والصنايع اثني عشر الف **وروي ان** **ها** سبعين
الف مرة كانت له فدا من النار وقد ذكر الشيخ ابنا
محمد عبد الله ابن اسعد اليافعي اليماني الشافعي

في كتاب

لثلاث
ح

في كتاب الارشاد والنظير **في فضل شرب** وتلا وتكاتبه
الغدير عن الشيخ ابي زيد القزويني انه قال سمعت في بعض
الاثار من قال لا اله الا الله سبعين الف مرة كانت
فدا من النار فعملت ذلك رجاء بركة الوعد اعمالا
ادخرتها لنفسى وعملت منها لاهلي وكان اذا ذاك
يبيت معنا شاب يقال انه يكاشف في بعض الاوقات
في الجنة والنار وكان في قلبي منه شيء فاتفق ان استند عانا
بعض الاخوان الي منزله فبينما نحن تنيا ول الطعام
والشراب معنا اذ صاح صيحة منكورة واجتمع في نفسه
ويقول يا عمي هذه ابي في النار وهو يصيح بصياح
عظيم لا شك من سمعه انه عن امر عظيم فلما رايت ما به
قلت في نفسي اليوم اجرب صدق في فاهي فالحمد لله تعالى
السبعين الف ولم يطلع علي ذلك الا الله تعالى فقلت
في نفسي الا شر حق والذين روه لنا صاه قون اللهم
ان السبعين الفا فدا هذه المرأة امر الشاب فما استتميت
لخاطر في نفسي الا ان قال يا عمي ها هي اخرجت الحمد
لله الحمد لله في صلت لي **قايده** **تان** اباني بصدق
الاثر وسلا متي من الشباب وعلى بصدقها انتهى
والي التعريف على الكثير من ذكر هذه الكلمة الشرف
لنفوذها لذكر لعظيم فضلها اشترت بقولي في اصل
العقيد فعلي العاقل ان يكثر من ذكرها ولما كان

متحقق هذا الخبر العظيم لذكر هذه الكلمة موفوقاً
فهم معناها أولاً استحضاره عند ذكرها ولو
بطريق الاجمال ثانياً فندت في اصل العقيدة ذكرها
يقول مستحضر معناها بعد ان تشرح ذلك معناها
في اصل العقيدة شرحاً اعم من شرح تلك
الصيغة المذكورة في بابها حسب ما هو الله المولي
الكنز جل جلاله فاسرجه يا من من الله تعالى عليه
بفضله يحفظ هذه العقيدة المباركة ان شاء الله
تعالى في ريباً من الجنة حيث تليت وكفى شرفاً ناله
سبحانه ان يجعلنا واياك في الدنيا والاخرة من خيار
اهل الا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

الفصل الثالث من العقيدة الاربعية في بيان كيفية

ذكر هذه الكلمة على الوجه الاكمل فاعلم ان ذكر هذه
الكلمة على كل حال يقصد القربة يحصل له الثواب
لكن الاكمل الذي ترده على القلب المواجه
الاولمعية والفتوحات الربانية التي يقصر عنها
الوصف ان يعظم الذكر ما عظم الله تعالى ولد حسن
ادابه مع ما شرف مولانا جل وعز وقد علمت
ان هذه الكلمة من افضل الادكار واشرفها عند
مولانا جل وعز فينبغي للمؤمن ان يعتني بشأنها
فيؤمنها وبليس شيئاً طاهرة ويقصد موضعاً

طاهراً

طاهر كما يقصد للصلاة وليتخير في الخلوة والا تفرد عن الخلق
ما استطاع ويقصد الا زمناً المشرفة كما بعد الفجر
الي طلوع الشمس وبعد العصر الى غروبها او ما يمكن منه
من بعض ذلك وبين العشاين والسجرات يستقبل
القبلة وليفتتح ورده اولاً بالاستغفار ولو ما بين
مرة ليغسل باطنه من الشوائب المعاصي ليتنزه بها للتخليقة
بما يريد عليه بعد ذلك من التواضعية او ما يشاء
ليتبع اثر ذلك صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ولو
خمسة مرة من سر التمليل ويقصد بذلك امثال امر
الله تعالى وطلب رضاء والذي يعينه على احضار قلبه
وقصد القربة في هذه الادكار ان يذكر على قلبه
امر مولانا جل وعز بكل واحد منها ليتشعر قلبه بهبة
لامر معروف من صدره وكيفية ذكر ذلك على

القلب ان يتعود اولاً بالله من الشيطان الرجيم

قاصداً التلاوة لقوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ
بالله من الشيطان الرجيم ثم ليتلو اثر التعود قوله
تعالى وما تقد مولانا نفسكم من خير خذوه عند الله
هو خير واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله غفور
رحيم فاذا فرغ من تلاوة هذه الآية استشعر القلب عند ذلك
خطاب المولي الكريم جل جلاله وطلبه فطلبه بفضله

من العبد الفقير الحقير الاستغفار والرجاء الى مولاه
الرحيم الرحمن العزيز الغفار فذا ب عند ذلك
من شدة الحيا من المولى الكريم واحتقر نفسه اذا لم
يرها هلا الخطاب من اوجد الكائنات كلها وافنقر
جميعها اليه وهو الغني بالطلاق ذو الفضل العظيم فيقدر
ذلك ببادر بلسانه وهو برعد من شدة الهيبة
والجل والتعظيم قابلا لبيك مولاي وسعد بك والحر
كله اليك وفي يدك وهذا عبيدك الذليل الحقير
الضعيف عذرك معجولة في ظاهره وباطنه وظاهرة
يقول بتوفيقك امثالا لامرئ مستعبدا بك
السلام الى استغفرك يا مولاي واتوب اليك
من جميع الكبائر والصغائر وهفوات الخواطر وخو
ذلك من عباد رات الاستغفار وليتخير منها ما يراه
قوي التأثير في باطنه ثم ينادي حتى يتم ورده
من الاستغفار فاد الله حمد الله تعالى ثاوسعا
وخود لك مستحضرا قدر النعمة التي وفقه
المولى الكريم لبدعها ونماها حجة غسل من القلب
ادرا به وكشف عنه دخان القلب وانه يقول
في هيبة ذلك الحمد لله الذي انعم علينا بنعمة
الايمان والاسلام وهذا سيدنا ومولانا محمد عليه
من الله تعالى افضل الصلاة وازكي السلام الحمد
لله الذي

51
لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا
الله ثم ليشرع ائرد لك في التعود على ما سبق وليتلى
اثره على قلبه قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على
النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فعند
ذلك تبتسخر القلب عظيم شرف سيدنا ومولانا محمد
عليه الله عليه وسلم عند الله تعالى وانه حاز عند
منزلة لا يمكن ان تلحق اذ مولانا جلد وعز على ما هو
عليه من الجلال تخبر بانه يصلي بنفسه على سيدنا
ومولانا محمد عليه الله عليه وسلم وكذلك ملائكته
الكرام عليهم الصلاة والسلام على ما هو عليه من
الكثرة والشرف يتوسلون الى الله تعالى على حبيبه
ومصطفاه من جميع خلقه عليه الله عليه وسلم فيخرج
عند ذلك العبد الضعيف الفقير اذ تفضل عليه
مولانا الكريم بان ادخله هذه الخطاب الجسيم وما
احتوا عليه من الامور العظيمة في روضات التقرب
الي حبيبه وافضل خلقه عنده عليه من مولانا جلد
وعلا افضل الصلاة وازكي السلام فحينئذ يبادر
بلسانه وهو يبتدئ وحده عظيم فضل الله جل وعز
اذ فتح له الباب الى التوصل منه الى اعظم الوسايل
عند سيدنا ومولانا محمد عليه الله عليه وسلم فقال
بحسبنا لهذا الامر الجليل لبيك مولاي وسعد بك

والخير كله في يدك، وها هو العبد الفقير الحقير
 ركن لينح خنا بك منوسل اليك يا فضل احبا بك
 صلي الله عليه وسلم ممثلا لامرك ومستغنيا برك
 في جميع اموره اللهم صلي على سيدنا محمد رسولك
 وذليلك صلاة ارفعني بها مرا في الاخلاص وانال
 بها غاية الاختصاص وسلم تسليما عده ما احاط به عليك
 واحصاه كما تبك لو غير ذلك من كيفيات الشجاعت التي
 تليق بجلاله ثم يتبادر على ذلك مستحضرا لصورته
 صلي الله عليه وسلم التي ليس تفر في المخلوقات مثليها في الجمال
 مستشعرا عظم حرمنه عند العلي ذي الجلال ذاكرا عظيم
 شفقتة ورافته بالمؤمنين وبشدة اهتباله بهم في حياته
 وبعد مماته والسعي في مراشد هم واقفا دهم
 من كل هول دينا واخزي صلي الله وسلم علي سائر
 انبيائه ورساله اجمعين لتبرا بذلك عظيم محبته في قلبه
 وتشتعلت انوار حسن الاتباع في ظاهره ولبته
 فاذا فرغ من ورده في الصلاة عليه صلي الله عليه وسلم
 حمد الله تعالى ايضا على التوفيق لبدا ذلك واتمله
 ليقيد بالمشعر هذه النعمة العظمى حسنة الساب
 عليها واقل ذلك تلاها او سبعا ثم ليشرع اثر ذلك
 ايضا في النعود قاصدا التلاوة ثم لينال اثره قوله
 تعالى فاعلم انه لا اله الا الله ثم ليحب امر مولانا العزيز
 بقوله لبيد

التصليا
 ح

١٥١٣

بقوله لبيك مولاي وسعدك والخير كله بيدك وها هو
 العبد الفقير يوحد بالتهليل متعلقا من كل شرك
 ومن كل تغيير وتبدل يقول مخلصا من قلبه ذاكرا
 لربه لا اله الا الله محمد رسول الله صلي الله عليه وسلم الي اخر
 وقور يتخذه من التهليل وليبعد النعود والتلاوة في اول
 كل دور منها وان اجتري بالمره الاولي فلا بأس ولينظر
 الذاكرا على احصاء قلبه بمعني التهليل ليقوز بثمراته
 ويستضي قلبه بعظيم انواره ويحصل له الحرية العظمى
 من رقة لشي من الكاينات ويتجلى بالرتبة العليا والشر
 الا بهي باستناد علماء وحالاتها وباطنا الي مولاه المنفرد
 بالملك والندبي الذي لا نافع ولا ضار سواه على العموم
 تبارك وتعالى نعم المولي ونعم النصير ولهذا كانت هذه
 الكلمة المشرفة كانت جامعة بين التخلية والتخليه فيخلو
 الذاكرا من قلبه ويتردد منه جميع الخواطر الوهمية
 وجميع الكاينات التي استعبدته من جاه ومال ونساء
 وبنين ودينار ودرهم ومدح ودم وخود ذلك بقوله
 لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا الله
 على عموم من هو غني في نفسه او يفتقر اليه في اثر ما بل
 جميعه عاجز ام العجز عن ايصال امره الي نفسه او الي
 غيره فوجب طرد جميعها من القلب اذ وجودها كعدمها
 بلا شك ولا ريب وما وجد مع بعض تلك الامور

المخلوقة كالطعام والشراب والمياه والنبات والناس
والبنين والاموال والبيوت والسيارات والاسود
والحيات والظلمة والجنة والنار من المصالح والذات والنور
ومن الفساد والالام فليس منها اصل ولا يعول
عليها في شيء من ذلك ولا في غيره فالالتفات اليه
منها عي وظلمة عظيمة وسفه قوي وخلصة ديمية
وقدر شديد النان تجب المبالغة في غسله من
البال ليتبين القلب للنهي بالنور التزكي اللامع
من معرفة العلي ذي الجلال فلما غسل الذكر قلبه
به ذلك النقي القوي العام وصلى على الكونين صلاته
على الميت المحدث ومرار بعاجته بالسلا مرحلة حينئذ
بزيئة الدخول في حضرة الملك العلام فقال قول للضطر
الاواه الياس يا نسا قطعها دايما من كل ما سوا مولاه
ان رغب في لا اله الا الله ولما اتمى قلبه بنور الحقيقة وكان
الانتفاع بها موقوفا على القيام برسوم الشريعة
وذلك لا يكون الا بالاذمان على ذكر صاحبها المبلغ
لها عن الله تعالى سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
احتاج الذاكر بعد كلمة التوحيد الدالة على الحقيقة
ان يشفع بها ثبات رسالة سيدنا ومولانا محمد صلى
الله عليه وسلم ليحفظ نور توحيد بادهاله في حوز
جميع الشريعة فلماذا يقول الذاكر لا اله الا الله

محمد رسول

محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا ينبغي في كل ذكر
من اذكار الله تعالى ان لا يغفل المؤمن فيه عن ذكر
سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم اما بان يصلي عليه
اثره او بغير رسالته مع الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
او بخودك مما تجب تعظيمه والتمسك به باذنه اذ
هو صلى الله عليه وسلم باب الله الاعظم الذي لا ينال كل
خير الا به دنياء واخرى الا بالتعلق به فمن غفل
عن ذكره صلى الله عليه وسلم لم ينال مقصوده وكان
مزميا به في سجن القطيعة محروما من خير الدنيا
والآخرة وسيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم هو دليل
الخلق الى الله تعالى فكيف يصل الى الله تعالى من غفل
عن دليله وقد قال من طبع الله عليه قلبه ممن غفل
التصوف وليس هو من اهله مقالة في رتبة من
الكفر وهو الكفر بعينه ان الاكثار من ذكر النبي
صلى الله عليه وسلم حجاب عن الله تعالى وسلك بعض
المكذبين مثل هذه العبارة فقال اذا افرد التهليل
عن اثبات الرسالة كان ابلغ واسرع في تاثير
معنى التوحيد واجتج لصلاته ونسبته شيطانية
بان قال التهليل معنى ولا ثبات الرسالة معنى
واذا اختلف المعاني على الباطن ضعف التأثير ونقض
التمتع قال وانما تحتاج وصل الذاكرين عند الرخول

في الاسلام قال بعض الائمة الواسخين رضي الله تعالى
 عنهم وهذه لفظة والعباد بالله من الغنى التي لا مورد
 لها الا النار ولا عفا لها بسواد البوار وما ذاك الا
 محروا واستمر راج الى رفض الشريعة والاخلال
 من ربقتهما وتغيب رسوما ولو علم هذا الحال
 ما تحت فو لك محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من الاسرار التوحيدية والحكم التقليدية لا انقشع
 عند ذلك العي فاصاب المرمي انتمى الله اغدنا من الغنى
 ما ظهر منها وما بطن بحاه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه
 وسلم صلاة وسلا ما فضل كهما مع الاحبة بفضل الله
 تعالى الى الفردوس الاعلى وانتمنع هناك في جوار
 تعالى بنفيس تلك المواقب والتمن **الفصل الرابع**
في الفوائد التي تحصل لذكر
 هذه الكلمة المشرفة على الوجه الاكمل **اعلم ان**
 على ذكر هذه الكلمة المشرفة على الوجه
 الذي ذكرناه اولاً تحصل فوائد كثيرة منها ما يرجع
 الى محاسن الاخلاق الدينية ومنها ما يرجع
 الى الكرامات التي هي خوارق اما **الاول**
فيها **الاول** **فيها** **الاول** **فيها** **الاول**
 اي فان و فاع القلب من الثقة بزايل وان كانت
 اليد معمورة بمتاع حلال فعلى سبيل العارية للمنة
 ونصرف فيه

والدينونة

ونصرف فيه **بالاذن الشرعي** تصرف الوكالة الخاصة
 يلتزم العزل عن ذلك التصرف بالموت او غيره مع كل
 نفس وذلك ينفي عن النفس التعلق بالابد من ماله
 ومنها التوكل وهو ثقة القلب بالوكيل الحق بحيث
 يسكن عن الاضطراب عند نزع راسباب ثقة
 مسبب الاسباب ولا يفقد في توكله تلبس ظاهر
 بالاسباب اذ كان قلبه فارغاً منها يستوي عنده وجود
 وعدمها ومنها الحيا بتعظيم الله عز وجل بدوام ذكره
 والتزام امثال لغيره وامره والامساك عن الشكوى به
 الى الخبز او الفقراء وغيره ومنها الغنا وهو غنى القلب بسلامته
 من قتن الاسباب فلا يعتز من على الاحكام بلو ولا بلحل
 لعله بمن صدق منه جل المنفرد بالخلق والتدبير
 الملك الوهاب ومنها الفقر وهو تقصيد القلب من الدنيا
 حرصاً واكماً والقطعة بان طمحه ليست عند نبي منها
 وسكون اللسان عنها بالكلمة مرخاوداً ومنها الا
 على نفسه بما لا يد منه الشرع ومنها القوة وهي الجافي من
 مطالبة الخلق بالاحسان اليه ولو احسن اليهم لعله بان
 احسانه واسا لهم اليه كل ذلك مخلوق لله تعالى والله
 خلقكم وما تعملون فلم ير لنفسه احساناً حتى يطلب
 عليه جزاً ولم ير لها ساقية حتى يذمهم عليها اللهم

ها

مار

المهم الا ان يكون الشرع هو الذي امر به
 فيجعل حينئذ ما امر به الشرع ليقوم بوظيفته التعبد
 فقط وهذه القوة هي فوق المسألة ومنها الشكر وهو
 اقل القلب بالتناجى الله تعالى وروية النعم في طي النفس
 والفوائد كثيرة فمن ارادها فليجهد في اسبابها فيسرع بها
 بالزوق **واما النوع الثاني من الفوائد وهو ما يرجع الى الكرامة**
 فمنها وضع البركة في الطعام وخوذه حتى يكسر القليل ويكفي
 اليسير وهذا مشاهد لا وليا الله تعالى كغير **ومنها تيسر**
دنا دنا ودرهم او درهم او غير ذلك مما تدعو اليه
 الحاجة وقد كان بعض المشايخ في اول امره حرارا فتغير
 عليه شغل الحرارة تغذرا شرعيا فكان اذا قضى وظيفة
 ذكره يرفع راسه فيجد في حجره دراهما يشتري به
 قوت ذلك اليوم **وقيل عن الشيخ الى عبد الله النودي**
 انه احتاج كسوة لولاده وزوجته وكان كثير الاولاد فاشتري
 شقة وذهب بها الى الجباة فاعطاها طرفها الواحد وامسك
 تحتها الطرف الاخر فجعل الجباة يجذبونها ويفضل شيئا
 بعد شيء حتى صنع اثوابا عده تشهد العادة بان
 ذلك لا يكون من شقة فقال ذلك الجباة فقال له يا شيخ
 هذه الشقة ما تتم ابد فقال له الشيخ خوف الفتنة وقد
 تمت وري له يا فتى من تحتها وكان بعض المشايخ لا

يشتتب

لا يشتتب لئلا كروا للصلاة على سجادته في خلوته الا وتخلق
 الله تعالى على سجادته وتحتها دراهمه جدا وكان له عيلة
 واولاد وكان معشر اولاده اذا راوه ياخذ في التوجيه
 للصلاة او للذكر حتى يرفقون انفصاله فاذا فصل
 التقطوا تلك الدراهم فمنهم المقل ومنهم المكثرو داموا
 على ذلك حتى خد ثوابه وشاع الحديث فانقطع ذلك
ومنها ان يكسوه عن حقيقة ما يريد استيعابها من
 فيعرف حرامه عن حلاله من متشابهة بامارة تجدها
 امامن باطنه او من ظاهره او من غيره وكرامات هذا
 الباب لا تنحصر الا ان المؤمن لا ينبغي ان يقصد هاهنا
 من طاعته ولا دخل عليه الشرك الخفي ومكرهه والعياذ بالله
 ان هذه من جملة ما يجب ان يصفي منها قلبه عند ذكر كلمة
 التوجيه فليقطع التقاطع اليها بالكلمة وليكن مقصوده
 رضى مولاه الذي لا خلق له منه ولا غنا لخلق عنه ولشئ
 الجانب عن عيب قلبه حتى ينتزه في ذلك الجلال **الحمد لله**
 ويواجهه مولاه بعجايب واسرار لا يمكن ان يعبر عنها قال
 اللهم افتح لنا في ذلك وزدنا من فضلك دنيا واخري
 يا ارحم الراحمين نجاه سيد الاولين والاخرين نبينا
 ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اخوانه من النبيين
 والمرسلين وعلى جميع الملائكة والمغربين واليه فضل من
 الكلمة وما يحصل لئلا كرها من الفوائد اشرف بقولي

الطعام

العديم

في العقيدة يرى لها من الاسرار والعجايب ان شاء الله تعالى
مالا يدخل تحت حصر وهذا **الخطب الرابع** هو اخر
السبعة فمولى المتعلقة بكلمة التوحيد جعلناها
تقا ولا ورجا من المولى الكريم جل وعلا ان يجعلها لنا جميع
المسلمين احببتنا حصنا حصينا وحجابا مبيعا من التعذيب
بشي من ذرابة النار السبع كما ان **ختمنا العقيدة**
وشرحها بتحقيق معنى كلمتي الشهادة نرجوا به
من مولانا جل وعز ان نختم لنا وتجميع احببتنا واخواننا
في الدين بفضل درجات الايمان وتجمع شملنا وشملهم اثر
الموت مع اوليائه المقربين اهل النعيم المقيم والروح والروح
ولنختم هذا الشرح المبارك ان شاء الله تعالى فنقول
الحمد لله الذي جعل الوهاب المعطي لدفع اللبلة لمن شا
يخفف فضله لا سبب من الاسباب الفتح بصاير القلوب
بجوده حتى خرفت بنورها حجب الكاينات وظفرت بمنتهى
الآداب والصلاة والسلام على سيدنا وبنينا محمد معدي
الكالات والوسيلة العظيمة دينا واخر النيل المنا والجلج
وينبوع الفضائل واساس جميع الخيرات المشرف على كل مخلوق
لله تعالى في الارض والسموات ورحمى الله تعالى عن اله وحده
الذين هم بعد عينه ولحوقه بالرفيق الاعلى الاجم الزاهرات
والذين هم القدوة للخلائق بعد وهم خير الامة الائمة
الهدات وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم

بعث الله

٦٢
بعث الله تعالى للرفاة ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر
لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ربنا ظلمنا انفسنا
ظلمنا كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لنا مغفرة من
عندك وارحمنا انك انت الغفور الرحيم ربنا لا تجعلنا
فتنة للقوم الظالمين وبخنا برحمتك من القوم الكافرين
اللهم يا غياث المستغثين وملجأ ذوي الفاقات
المملو فبين اسالك يا ارحم الراحمين يا ذا الجلال والاكرام
ان تجعلنا في الدنيا والاخرة من خيار اهل معرفتك وان
تمنعنا ان الموت مع الاحبة في جنة الفردوس بجلال
نعمك وجميل رزقك وان تغفر لنا جميع ذنوبنا ولا عقوبة
ولا محنة وان تؤدبنا جميع تدعاتنا بحض فضلك
بدر حشري دينا واحزا يا ذا الفضل والمنة اللهم لك الحمد
واليك المنة من انفسنا ومن عوائق قد عسر معها
في هذه الازمنة الصعبة النجاة فامنا يا مولانا من ضررها
دنيا في ديننا ودنيا حالنا وما لاحق تقوزنا عظم
رموزنا في الحياة وبعد الممات اللهم يا ارحم الراحمين
ان قد اسرتنا الاوهام والهوى وضقت عن النهوض الى التمتع
بمنيع بركاتك الغلي من القوي وقد امتد علينا وثاق القلوب
واضعفها واعشى عينها توالي ظلمات المعاصي عليها ونواكم
اداري الذنوب وقلوبنا تكثر وتمتدح وان صحك منا اللسان

وتريد التماس من ابي نيل الكمال سوفا اليه ومنعها الاسر
والعبي ولا تشاعده عليه القوي ولا النفوس ولا الاركان
فصرنا يا مولانا مطروحين في مضيق سجن الافات
مكبلين بثقال قبود الشهوات فيا ذا الفضل العظيم الذي
لا يحسد ولا يعلل ولا يقاس بمكيال ولا ميزان ويا ذا الكرم
العظيم الذي فاض على العوام كلها حتى اطع قبه القريب ومن
هو غاية البعد والحسران قد امرتنا يا ذا الجلال والاکرام
على لسان سيدنا نبيك ورسولك سيدنا ومولانا
محمد صلى الله عليه وسلم بفكان العاني وانقاذ من الاسر
الذي ضرره يسير وعرض فان فحن يا مولانا العانون
حقيقة لما يغفون الا قنطاع عما يدوم ولا عوض له من
الفوز منك بحمل الرصوات من عيال قلوبنا وذواتنا للاسوة
والمحبوسة عن التمتع بلذيد حضرت جلالك النبي الامام
الصبر عنها بما به امرتنا يا كرم يا وهاب يا رحمان يا رحيم
يا من ليس معه في تدبير ملكه ثان اللهم اغفر لنا يا ربنا
ولا ممانا ولا شياخنا واخواننا واحبتنا وذرياتنا واتجمع وارزقنا
شملنا وشملهم بلا محنة مع اكابر اوليائهم في اعلى عليين وتجمع
جميعنا اثر الموت يا عجل الفردوس بلذيد رويتك ومرافقة
من انعمت عليهم من النبيين والصدقيين والشهداء والصلوات
اللهم انفع بهذا الشرح كل من اعتني به من اهل الجبر والايمان

ومن الله

ومن الله على كل من حفظ العقيدة اصله بحسن الخاتمة
والفوز بعموم العفوان اللهم اجعل حفظها لهم نورا عظيما
في الدنيا والاخرة واعظم بسببها بلا محنة من الفردوس
الاعلى المنازل الفاخرة واخفنا واياهم ايامهم من
جميع الفتن واجعل بيننا وبين الظالمين حجابا مستورا
في دنيا وديننا يا عظيم المواهب والمنن تنوّل اليك
يا مولانا في هذه المطالب كلها بذاتك العلية ثم تليق ورسولك
ذي النفس الزكية الشفييع المشفع عندك سيد الاولين
والاخرين سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعياله عدد
ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون واخبر
دعائنا ان الحمد لله رب العالمين كمل الشرح المبارك
بفضل الله وحسن عونه وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكان الفراغ من

تغليق هذه النسخة المباركة يوم المجد
المبارك في شهر محرم الحرام سنة ١٢٠٠
وكتبه الله على سيدنا محمد
وعلي اله وصحبه وسلم
تسليما ثيرا
دايما الى يوم
الدين امين
يا رب العالمين

خطبة قصيرة على منبر في المولد

الحمد لله الذي خلق الانسان وصوره من ما
مهمين ثم جعله حكيمه نطفة في قرار مكين ثم
خلق النطفة علقه فخلق الحلقه مصغرة فخلق المصغرة
عظاما فكسونا العظام عظاما وجلد امتنانا ثم لا يحصى
من عظماء وفتح له منطقا بفتح به عن كلام مبين ثم ركب
فصبة لا تنف على مجري النفس ليتخذ في القلب منها
المعوا المترا د في بالانسان ثم جعل له من بين يديه
بذية مصغرة الا وهي القلب اذا صلحت سكن بها الرب
و اذا فسدت سكن بها الشياطين ثم حمل خلقه
وقسم رزقه وقضى اجله وكثبه شقيا وسعيدا
في اللوح المحفوظ من قديم السنين الحمد سبحان
وتعالى وتوب اليه واستغفره واسأله ان يغفر
ذنوبنا اجمعين فبلغ الرسالة وادي الامانة وتصح
الامة وكشف الغمة وجلي الظلمة وعبد الله سبحانه
وتعالى حتي اتاه اليقين وسماه المزمحل والمدثر وطه
وسبح الله فضل وسلم على هذا النبي الكريم والرسول
العظيم سيدنا محمد وعلم الله واصحابه صلاة وسلاما دائما
مندلا زمين الي يوم الدين وسلم تسليما كثيرا

الناس من طال امله في الدنيا و فرح بغد ومال السنين

فمن